صباح الخير
البناء
قومية إجتماعية
WWW.SABAHELKHEYR.COM

مجدل شمس تؤكّد هويّتها وتوازن القوّة سيّد الردع

جريدة قومية إجتماعية
العـدد 94 تمـوز 2024
Vol.94 - July 2024

في هذا العدد

4 أنطون سعاده
5 الافتتاحية
8 ذكرى أسبوع الشهيد ابراهيم الموسوي
14 الذكرى الأربعين للشهيد عاطف الدنف

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

20 بيان صادر عن مجلس كنائس الشرق الأوسط
22 الافخارستيا «النيوليبرالية»
25 فرنسا في عشائها الأخير
28 حرب الشرق والغرب الى انتهاء

سياسة

31 حرب الاستنزاف أيقونة التحرير
34 القلاع الأمامية للرجعية في أوروربا
36 نيتو شرق أوسطي
38 إغتيال ام إحتيال

في هذا العدد

قوميات

41 رد على مقال أنطوان سلمون
45 الاسباب الموجبة لتعديل دستور سعاده ووجهة هذا التعديل
49 ندوة ثقافية تكريماً للفنان زكي ناصيف

إقتصاد

50 المقاطعة خيار و واجب لبناء إقتصاد منتج

ثقافة

53 في طبيعة الطائفية
58 مصالح أوروبا الاستعمارية واليهود

تاريخ

61 أوراق من يوميات اجتياح لبنان عام 1982

كلمة فصل

65 الصهيونية - اليهودية مساوية للعنصرية

أنطون سعاده

ولا ريـب فـي أن "الخلـق اليهـودي" "والنفسـية اليهوديـة" همـا السـبب الوحيـد الـذي عمـل علـى اسـتدامة هـذا الانعـزال، وبالتالـي علـى إثـارة هـذا العـداء. ذلـك أن "النفسـية اليهوديـة" المتمسـكة بخرافـة "شـعب الله المختـار" والمحافظـة علـى ادعائهـا "برسـالة" خاصـة، قـد ولّـدت لـدي الشـعب اليهـودي شـعوراً بالانتفـاخ والاعتـزاز والكبريـاء، وكوّنـت عامـلًا علـى انعـزال اليهـود، ورفضهـم الاندمـاج، واحتفظـت للشـعب اليهـودي بطابعـه الخلقـي الاجتماعـي الخـاص، وحصـرت جهـود اليهـود فـي التعـاون الشـديد معـاً ماديّـاً وروحيّـاً، وأورثتهـم حقـداً علـى العالـم الأجنبـي، فأثـارت بهـذا العمـل عـداء الشـعوب التـي حـل اليهـود بينهـا وكراهيتهـا.

ولئـن كان ثمـة مـن يـلام علـى هـذا العـداء، ومـن يصـح اعتبـاره مسـؤولًا عنـه، فإنمـا ذاك المسـؤول الملام هـو "الشـعب اليهـودي" نفسـه، "والخلـق اليهـودي" بعينـه! وإن المحـاولات اليهوديـة لإلقـاء مسـؤولية مصيـر اليهـود الكئيـب علـى عاتـق ظـروف معينـة أو شـعوب معينـة، لمحـاولات مـردودة فـي أساسـها لأنهـا تتجاهـل العامـل الأول والأساسـي الـذي خلـق تلـك الظـروف وأثـار عـداء تلـك الشـعوب.

وبمـا أن "القضيـة اليهوديـة" قضيـة قـد ولدهـا "الخلـق اليهـودي" وأثارهـا "الشـعب اليهـودي"، فإنـه لمـن الخطـأ والإجحـاف أن يحمـل "الشـعب الفلسـطيني" تبعـة حـل "القضيـة اليهوديـة" علـى حسـابه - علـى حسـاب مصيـره القومـي، وحقوقـه المقدسـة، وحريتـه فـي وطنـه.

(كلمـة الحـزب حـول" القضيـة الفلسـطينية " فـي مؤتمـر الجبهـة العربيـة /يافـا 21سـبتمبر 1945)

الافتتاحية

مجدل شمس تنتصر على الفتنه

سعادة ارشيد

طيلة في ايام الحرب كان محور المقاومة يؤكد باستمرار التزامه بدعم المقاومة الفلسطينية من خلال وحدة الساحات ورفع شعار ان المحور لن يسمح بهزيمة غزه، من هنا كانت المشاغلة و الاشتباك بالنار وبالدعم والحصار والضغط البحري، في مقابل ذلك اثبت المحور الاخر ذات المقدار من الالتزام بالدفاع عن دولة الاحتلال باعتبارها امتدادا للمشروع الغربي ومن المحظور عليها ان تهزم، مقدما اقصى ما لديه من دعم عسكري وسياسي وامني ومالي، كما في الصمت السلبي لبعض اطراف المحور الهامشية التي تقدمت بمبادرات لوقف الحرب ملبيه الشروط (الإسرائيلية).

خلال الشهور التسعة الماضية حرصت كل طهران وواشنطن على تثبيت قواعد الاشتباك والحفاظ على ايقاعها مع هوامش ارتفاع وتائرها حينا وانخفاضها حينا اخر، ولكن على ان لا يتطور ذلك باتجاه ان تصبح حربا اقليمية شاملة لا أحد يستطيع التنبؤ بنتائجها او احتمال اكلافها البشرية والاقتصادية، ولكن الحرص هذا والاتفاق الضمني والنوايا هذه ترافقت مع حشد طاقاتهم السياسية والعسكرية واظهارها على مدى الاقليم تحسبا لأي انزلاق وفي حالة مشابهة لما كان قائم ايام الحرب الباردة وأطلق عليه اسم توازن الرعب.

الافتتاحية

اسـرائيل الدولـة: حكومـة ومعارضـة ، ومؤسسـات بحثيـة وامنيـة وعسـكرية كان لهـا راي اخـر، فهي تـرى ان الحـرب واتسـاعها امـر لابـد منـه خصوصـا مـع المقاومـة اللبنانيـة ،وحسـب مناقشـات فرعيـة علـى هامـش مؤتمـر هيرتسـليا الاسـتراتيجي ذهبـت الآراء بـان الاشـتباك مـع المقاومـة اللبنانيـة لـو حصـل قبـل خمـس سـنوات لـكان افضـل مـن قبـل سـنتين ولـو حصـل اليـوم فهـو افضـل مـن ان يحصـل بعـد سـنه مـع خصـم تتعاظـم قوتـه وتتراكـم تجربـه سـنه بعـد سـنه واسـتقرت الآراء بـان الاشـتباك مـع لبنـان سـيكون مكلـف جـدا ويفـوق بضراوتـه الاشـتباك مـع المقاومـة الفلسـطينية فـي غـزه ولكـن مـع ذلـك يبقـى اقـل كلفـه مـن خطـر التعايـش مـع مـن يمثـل تحديـدا وجوديـا (لإسـرائيل).

تحتـاج الحـرب الواسـعة لتوافـر أحـد عنصريـن: الاول هـو فـي حصـول (اسـرائيل) علـى ضـوء اخضـر مـن واشـنطن وبمـا يشـمل احتمـال مشـاركتها ومعهـا حلـف الاطلسـي العالمـي وفرعـه العربـي فـي الحـرب الـى جانـب دولـه الاحتـلال ان تطلـب الامـر، ولا نعلـم ان كان نتنياهـو قـد حصـل علـى ذلـك او علـى شـيء مـن ذلـك فـي رحلتـه الـى واشـنطن، امـا العنصـر الثانـي فهـو ان يقـوم أحـد أطـراف المعادلـة بارتـكاب خطـا فـي الحسـاب يفاقـم الوضـع ويسـتدرج ردودا ثـم ردود علـى الـردود وصـولا الـى تجـاوز قواعـد الاشـتباك الـى الحـرب الشـاملة.

الحقـل اليـوم مليـء بالهشـيم الجـاف وعـودوا ثقـاب واحـد قـادر علـى اشـعال مـا يصعـب اطفائـه هـذا هـو الوضـع الـذي سـقطت بـه مقذوفـة علـى ملعـب كـره القـدم فـي مجـدل شـمس كبـرى مـدن الجـولان التـي قاومـت الاحتـلال والأسـرلة منـذ عـام 1967 برغـم كثافـة المشـاريع التهويديـة التـي لـم تسـتطع ان تجـد لهـا مؤيديـن الا قلـة مـن النفـوس المهزومـة والتـي شـجعتها الحـرب علـى سـوريا علـى الاعـلان عـن وجههـا الحقيقـي.

منـذ قرابـة السـنة احتـج اهـل السـويداء علـى واقعهـم المعـاش فقامـوا بحـراك سـلمي ذو مطالـب اجتماعيـة معيشـية تتعلـق بخدمـات الدولـة التـي ارهقتهـا الحـرب الطويلـة، ومـا هـي الا بضعـة اسـابيع الا وظهـرت تجمعـات سياسـية واحـزاب مـن المجهـول بعضهـا يتخـذ مـن فرنسـا مسـتقرا لـه، عمـل هـؤلاء علـى اخـراج الحـراك عـن مسـاره ووضعـه فـي مسـار سياسـي ومطالـب بحقـوق للطائفـة المعروفيـه (الدرزيـة) وصـولا الـى الانفصـال و اقامـة دولـة الطائفـة، وهـذا الطـرح سـاهم فـي تشـكيله شـيخ عقـل الـدروز فـي فلسـطين المحتلة الـذي سـبق ان قـام بزيـارات دوريـة لرئيـس حكومـة الاحتـلال واركان الحكومـة و الجيـش للمطالبـة بالدفـاع عـن دروز سـوريا الذيـن حسـب مـا يراهـم الشـيخ المذكـور يتعرضـون لقمـع الدولـة السـورية وذهـب الـى مـا هـو ابعـد مـن ذلـك وبمـا يثيـر الريبـة والدهشـة عندمـا قـام بزيـارة موسـكو وقابـل نائـب وزيـر الخارجيـة الروسـي بوغدانـوف وناقـش معـه اوضـاع الـدروس فـي سـوريا وكانـه وصـي عليهـم.

فـور سـقوط المقـذوف علـى ملعـب كـره القـدم وجـه (الاسـرائيلي) مخالـب اتهامـه للمقاومـة اللبنانيـة التـي لـم تقـم طيلـة الحـرب بقصـف اي هـدف مدنـي اسـرائيلي واحـد، فكيـف لهـا ان تقصـف هدفـا سـوريا وهـي تـدرك التعقيـدات التـي يمكـن ان تترتـب علـى مثـل هـذا العمـل والمقاومـة تملـك المصداقيـة عنـد نفيهـا مسـؤوليتها، هـذه المصداقيـة لا يسـلم بهـا كاتـب هـذا المقـال فحسـب ومـن هـو فـي صفهـم وانمـا حتـى لـدى (الاسـرائيلي) العـادي الـذي لـم

الافتتاحية

يسـجل على المقاومة ايه أكذوبة.
يصر الاسـرائيلي ومـن ورائـه الغـرب الاسـتعماري على اننا لسـنا امـه تامـة، ومـا نحـن برايـه الا اشـتات ونتـف مـن طوائـف ومذاهـب واثنيات وقبائـل يعمـل على تكريسـها فيما يتعالى نبـاح وزراء فـي حكومـة تـل ابيـب ويتناغـم معهـم نبـاح عمـلاء اخترقتهـم الأجهـزة المعاديـة مـن (إسـرائيلية) وغربيـه وعربيـه مطالبيـن بالـرد بتدميـر لبنـان او بالتحقيـق فـي الحـادث.

وإذا كان نتنياهـو يريـد توجيـه ضربـة قويـة الـى لبنـان ليسـتدرج ردا يكـون شـرارة الحـرب او علـى الاقـل ليحصـل علـى صـورة حريـق مشـابه لصـور حريـق ميناء الحديـدة فـان المقاومـة اللبنانيـة التـي طالمـا ابـدت صبـرا اسـتراتيجيا لا تبـدي امـام نبـاح التهديـدات خوفـا او ارتعاشـا بقـدر مـا تبـدي جاهزيـة للـرد عليهـا وبمـا يوازيهـا بالمقـدار.
امـا الرهـان (الاسـرائيلي) الفاشـل علـى ايقـاظ الفتنـة فـي الجـولان، فـان السـواد الاعظـم بمجـدل شـمس و سـائر الجـولان هـم الاحـرار القابضـون علـى جمـر الهويـة السـورية، و قـد اسـتطاعوا التعامـل بمـا يجـب و بمـا يليـق بهـم امـام وفـود الفتنـة و التحريـض التـي حاولـت الاسـتثمار بالحـدث.

سعادة مصطفى ارشيد

جنين- فلسطين المحتلة

ذكرى أسبوع الشهيد ابراهيم الموسوي

أحيا الحزب السوري القومي الإجتماعي ذكرى مرور اسبوع على استشهاد الرفيق ابراهيم الموسوي الذي ارتقى على طريق فلسطين،وذلك في مجمّع الإمام الصادق في الشويفات، بحضور رئيس الحزب الامين ربيع بنات، رئيس المجلس الأعلى الأمين عامر التل، عدد من العمد وأعضاء من المجلس الأعلى، عائلة الشهيد إبراهيم الموسوي، القائم بأعمال سفارة الجمهورية الايرانية في لبنان السيد توفيق صمدي ممثّلًا السفير الايراني، عضو المجلس السياسي في حزب الله الحاج غالب ابو زينب، عضو المكتب السياسي في حركة أمل السيد حسن قبلان، نائب المسؤول السياسي في حركة حماس في لبنان السيد جهاد طه، رئيس حزب التيار العربي السيد شاكر برجاوي، نائب رئيس حزب الإتحاد الأستاذ أحمد مرعي، ممثّل الأمير طلال أرسلان السيد رشاد ابوفرج، رئيس حزب الوفاء الدكتور أحمد علوان، عضو القيادة المركزية في حزب البعث العربي الإشتراكي الدكتور علي غريّب، ممثّل الحزب العربي الديمقراطي السيد مهدي مصطفى، ممثّل التنظيم الشعبي الناصري السيد وسام طرابلسي، ممثل الحزب الشيوعي اللبناني السيد عصام سليم، ممثّل اللجان والروابط الشعبية الدكتور ناصر حيدر ، عدد من ممثلي الفصائل الفلسطينية والأحزاب الصديقة والحليفة وحشد من القوميين.

عرّف الإحتفال الرفيق فيصل المصري .

ثـمّ كانـت كلمـات لـكلّ مـن الحـاج غالـب ابـو زينـب عـن حـزب الله حسـن قبـلان عـن حركـة أمـل وجهـاد طـه عـن حركـة حمـاس والتـي تمَحـوَرَت حـول التصميـم علـى المواجهـة وبقـاء المقاومـة واسـتمرار عملياتهـا بـكل فصائلهـا مـن حـزب الله والحـزب القومـي وحركـة أمـل والفصائـل الفلسـطينية وانتـزاع الحـق بالقـوّة وترابـط السـاحات ووحـدة الجبهـات وبقـاء عمليات الإسـناد والضربـات المُحكَمـة إلى حيـن وقـف الحـرب فـي غـزّة وبشـروط الغزاوييـن.

كلمة الحزب السوري القومي الإجتماعي ألقاها الأمين عامر التلّ وأبرز ما جاء فيها:
عجلـة المقاومـة دارت فأنتجـت الطوفـان ، ورحـى الحـرب سـتطحن العـدو لتخفيـه مـن الوجـود، وارادة الحياة بصلابتها طريقنا الوحيد لانتصارنا على اوهام العدو في استسلامنا فموتنـا، وتاريخنـا تاريـخ صـراع وحاضرنـا حاضـر للصـراع، ومسـتقبلنا مسـتقبل المقاومـة والصراع،وسـندفع دماءنـا ودمـاء شـبابنا الثميـن علـى مذبـح الامـة، فأجيالنـا التـي لـم تولـد بعـد لهـا الحـق فـي ارضنـا ومقدراتنـا، لهـا الحـق فـي الكرامـة والحريـة.
نعـم، إنّ مقاومتنـا هـي جـزء لا يتجـزأ مـن ثقافـة الحيـاة العزيـزة الكريمـة وعنصـر مـن عناصـر الدفـاع عنهـا وبقائهـا، فنحـن حينمـا نقـدّم شـهداءَنا فـي سـاحات الوغـى ليـس لأننـا نملـك ثقافـة المـوت كمـا يقـول البعـض بـل لأنّ الشـهادة حيـاة ولأنّ شـهداءَنا هـم طليعـة انتصاراتنـا لأنهـم صنّـاع النصـر، وصنّـاع الحيـاة، ورمـز عزتنـا وكرامتنـا.. ومـن يعبّـر اليـوم عـن ثقافـة الحيـاة هـو مـن يصمـد ويدافـع ويقـاوم ويستشـهد في سـبيل قضيـة تسـاوي الوجـود. فالمقاومـة هـي التـي حـرّرت الأرض وحافظـت علـى الكرامـة وإبـاء الشـعب.
ويسـتمر تمـوز الفـداء مدرسـة فـي العطـاء أسّـس لهـا سـعادة فبقِـيَ حزبُـه، فجـاءت الدمـاء الزكيـة التـي قدّمهـا الشـهداء لتخـطَّ طريـق الصـراع وتضـخّ الدمـاء فـي عـروق الأمـة الحيّـة.
نقـول اليـوم :إن شـهيد اليـوم شَـيَّع شـهيد الأمـس وأدّى تحيـة الـوداع، وكان وفيـاً للقسـم، فسـار علـى طريـق الشـهادة، فكانـت بطولاتـه تضحيـة لدمـاء الشـهداء جميعـاً، وسـتسـتمر التضحيـات حتـى تحقيـق النصـر .
فمـن وسـام سـليم إلـى الشـهيد ابراهيـم الموسـوي عهـد موثـق بالـدم ووصيّـة مهَرَهـا شـهيد الحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي وسـام سـليم بدمـه، وصـان البطـل ابراهيـم الموسـوي الوصيّـة وحمَلَهـا بوجدانـه، فخـطّ بدمـه رسـالة، هـا قـد سِـرتَ علـى خطـاك رفيقـي الشـهيد وردَدت وديعـة الامـة.
فافخـري يـا أم ابراهيـم فلـم يعـد إسمُـك الآن إلاّ أم البطـل أم القديـس أم الشـهيد ..
وهنيئـاً لكَ يـا أب الشـهيد، فأضحـى ولدك خالداً مدى الدهـر .
ونقـف وكلّنـا خشـوع أمـام عظمـة والـدَي شـهيدنا البطـل ابراهيـم الموسـوي وعائـلات الشـهداء جميعهـم، تلـك الأم التـي إنفطَـرَ قلبُهـا علـى زهـرة شـباب فلـذة كبدهـا ومـع ذلـك تلقّـت خبـر استشـهاده بفـرح وعـز وصمـود...ودمـع عينَـي أبٍ آثـر تـراب وطنـه علـى ابنـه وأملـه.
بصبركـم وتفانيكـم أعطيتُـم للشـهادة قداسـة فـوق قداسـتها.نقول لكـم بلسـان التاريـخ الـذي سـيذكر إسـم ابراهيـم فـي صفحـات المجـد والبطولـة، وبلسـان كل من سيشـهد النصر والتحريـر، نِعـم الـزرع الـذي زرعتـم، ونِعـم مـا قدّمتـم، ونِعـم البيـت الـذي ربّـى وعلّـم واحتضـن بيـت أساسـه العـزّ والكـرم ككلّ البقـاع والضاحيـة الجنوبيـة ، وطـن المقاومـة والرجولـة .

إنّ الحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي يفخـر بنسـور الزوبعـة أبنـاء سـعاده، وبعائلاتهـم وذويهـم، وبـكلّ ابطـال المقاومـة ،
وشـهداؤنا هـم طليعـة انتصاراتنـا الكبـرى، فبفضـل ابطالنـا ونسـورنا يجاهـد الحـزب فـي مسـاره المقـاوم الطبيعـي، وشـهداؤنا شـهادة حقيقة علـى إيماننا بمبـادئ الزعيم واسـتمرار لنهجـه.
إنّ صمـود وتضحيـات أبنـاء شـعبنا أمـام المؤامـرات التـي حاكهـا الاعـداء، ودور مقاومينـا الابطـال المحـوري ودعـم هـذا الخيـار مـن دول عديـدة فـي مقدمتهـا الجمهوريـة الإسـلامية فـي إيـران ودولـة روسـيا الاتحاديـة، أضحـت قـوى المقاومـة واحزابهـا محـوراً قويـاً يلعـب دوراً بـارزاً ومفصليـاً فـي حاضـر ومسـتقبل الامـة حيـث حرّرهـا مـن الإرهـاب وحافـظ علـى وحـدة العـراق ومنـع تقسـيمَه وأبعَـدَ منطـق الفتنـة الطائفيـة والمذهبيـة والعرقيـة عـن كاهـل شَـعبه والصمـود الاسـطوري الـذي جسّـدته الشـام الحبيبـة فـي حربهـا الكبـرى التـي شُـنَّت عليهـا نتيجـة لموقفهـا القومـي فـي دعمهـا لقـوى المقاومـة فـي فلسـطين ولبنـان والعـراق وغيرهـم، فتجمَّعـت بوجهِهـا جيـوش العالـم ومرتزقتهـم وبفضـل وعزيمـة قيادتهـا وجيشـها وشـعبها وحلفائهـا منعـت مـن تحقيـق مشـروع عزلهـا وعـزل المقاومـة وسـقطت مخطّطاتهـم لتبقـى حفنـة مـن جيوشـهم المحتلّـة تتربّـص بأمـن البـلاد ومواردهـا راسـمةً مسـار جديـد مـن الاحتـلال مصيـره الـزوال والإندثـار بكافـة السُـبُل لأنّ الإرادة الصلبـة والمقاومـة البطلـة سـتواجه هـذا النمـط مـن الاحتـلالات بـكلّ قـوّة وعزيمـة وبطولـة حتـى تحريـر كامـل تـراب أمّتنـا.
إن التحـوّل الكبيـر الـذي اطلقتـه المقاومـة الفلسـطينية البطلـة وفـي مقدّمتهـا حركـة حمـاس فـي 7 تشـرين الاول هـو حـدث إسـتراتيجيّ هـام نلمـس نتائجـه يومـاً بعـد يـوم لتعـود معـه مسـألة فلسـطين أولويّـة فـوق كل منابـر العالـم يحملهـا الكبـار والصغـار يدافـع عنهـا فئـة ويتآمـر عليهـا آخـرون يتظاهـر مـن أجلهـا الملاييـن ويرفـع رايتهـا الاحـرار...كلّ ذلـك مـا كان ليحصـل لـولا الارادة الصلبـة للمقاومـة وبيئتهـا الحاضنـة الكبيـرة التـي لعبـت دوراً ريادياً فـي الصمـود والنجـاح ومنـع العـدو مـن ترجمـة مخطّطاتـه وخاصـة تلـك التـي تتمحـور حـول إدارةٍ مدنيـة مستسـلمة بعيـدة عـن كنـف المقاومـة،
لذلـك جَهِـدَ المحتـل علـى ممارسـة كل وحشـية بحقّهـا رامياً كل الاعـراف الدوليـة والقوانيـن والحقـوق خلـف إنحطاطـه وإجرامـه منفـذاً لحـرب إبـادة أظهـرت حقيقـة اليهـود وعنصريتهـم ووحشـيتهم.
ولدعـاة التطبيـع والإنفتـاح والإنغمـاس نُحيلكـم إلـى مايجـري فـي الضفـة الغربيـة مـن قتـل بـدم بـارد وتدميـر وتهجيـر ممنهجَيـن وأسْـر علـى يـد العصابـات اليهوديـة التـي تعمـل بـكل قـوة وجهـد علـى حصـار ومنـع انتشـار ثقافـة المقاومـة والمواجهـة فـي الداخـل الفلسـطيني لتنكشـف أمـام الجميـع أنّ منطـق السـلام الوحيـد مـع هـذه الدولـة المغتصبـة هـو زوالهـا عـن ارضنـا وتسـليمها بحقّنـا وارضنـا، فالتحيّـة لشـعبنا الفلسـطيني فـي الضفّـة وغـزة والقـدس وكل فلسـطين، والمجـد لسـيف المقاومـة وحـده لا شـريك لـه.
ولبعـض الأنظمـة العربيـة المطبعـة اللاهثـة خلـف الأعـداء ندعوهـا لفحـص ضميـر جديـد امام مـا يحصـل مـن مجـازر وتجويـع وتشـريد وان تقـف وقفـة شـرف وعـز مـع شـعوبها لأن هـوى

فلسطين سيطالها حتماً ولن تستطيع ان تختبئ خلف اوهام علاقة زائفة وزائلة بزوال المحتل.

رفيقي الشهيد

إنّ استشهادَك في هذه المعركة وعلى تراب الجنوب الحبيب رحلة طويلة في طريق النصر، بدأت مع وجود هذا الكيان السرطاني، بدأت مع شهداء كُثُر لا يسعنا تعدادهم إنضووا تحت حركات المقاومة الفلسطينية والوطنية والإسلامية ليرسموا نموذجاً قوياً انتج تحريراً وصموداً وتوازن رعب وسينتج نصراً كاملًا آتياً لا محال.

إنّ الدور الكبير الذي تقوم به جبهة لبنان ومقاومة لبنان أسقط نظريات الوهن والضعف الذي يتباهى بها البعض وحوّل هذا الكيان الصغير بحجمه والكبير بدوره الى قوّة حقيقية تواجه كل ظلم وغطرسة العالم، فمن الطبيعي أن يتكالب عليها ويكيد لها المكائد والمؤتمرات الكثيرون من الدول وأدواتهم الصغيرة العاجزة التي تماهت بخطابها مع ما سمعناه بالأمس من قبل رئيس وزراء العدو في خطابه أمام الكونغرس في مهزلة ومسرحية تؤكّد أنّنا نقاتل كل العالم الذي يدعم عدونا بكافة الأشكال والوسائل التي يستخدمها.

إنّ تلك النماذج التي لم تتّعظْ من الماضي نحيلها إلى مشاهد حصلت في فيتنام وايران وجنوب لبنان وافغانستان وعدّة دول وكيف تخلى عنها مشغّليها وتركوها امام مصير أفعالها القذرة ورموها على مزابل التاريخ معلنين انتهاء خدمتها بطريقة مُذلّة ومهينة تستحقها .

إنّ الهجوم اللفظي الذي يقوم به البعض ليس بريئاً ولا صدفةً لكنّه حتماً لن يمر ولن يستطيع أن يترجم مبتغاه لضعف أصحابه فكراً ونهجاً، والوعي الكبير الذي تتمتّع به قيادة المقاومة بأمينها العام سماحة السيد حسن نصـرالله الذي يجسّد شخصية القائد الكبير في كافة الاتجاهات السياسية والاقليمية والعالمية والمحليّة والحرية والعسكرية، فكان السند بحكمه وقوّته ومقاومته للشام والعراق واليمن وحيث دعا الواجب وقدّم لفلسطين الكثير واحتضن قضيتها وقادتها وشاركها في مرّها وحلوها ما استطاع، فاستحق ان يكون قائداً لهذا المحور بكل حركاته واطيافه وها هو اليوم يقف خلف فلسطين بكل ما تريد فلك منّا كل التقدير والعز والفخار.

وللباحثين عن دور الدولة التي هدّموها وجعلوها على قدر اهوائهم الصغيرة وطلبات اسيادهم نسأل؟ ماذا تريدون والى أين تسيرون؟ هل تعلمون ماذا تقترف اياديكم؟ فلا رغبة في الحوار ولا رغبة في المقاومة ولا رغبة في الانفتاح على الشام ولا رغبة إلاّ بما تُؤتَمَرون.

انتم الان مدعوون لتحمّل مسؤولياتكم والإبتعاد عن مصالحكم الضيّقة والنزول عن ابراجكم الوهمية وتقديم ما يلزم لمنع البلد من الإنزلاق نحو الأخطر.

إنّ الدور الذي يقوم به رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري من دور سياسي وتفاوضي كبير داخلي وخارجي منعاً للأسوأ ولدرء الفتن وحفاظاً على ما تبقّى من مؤسسات في الدولة وفي هذا الظرف الخطير يحتّم تلاقي اللبنانيين وانتهاز الفرصة لوقف الانحدار والعمل على صياغة مشروع إصلاحي ووطني تحت مسلمات المصلحة العامة لا مصالح

البعض، وها هي الوقائع تكشف زيف وإدعاءات بعض من حمل خطابات إصلاحية ومدنية لم ينل من مضمونها شيئاً،
إنّ تحصين مؤسسات الدولة واجب وطني يجب أن يتحمّله كل مؤمن وحريص على منطق الدولة.
إنّ رهان البعض على تراجع المقاومة او هزيمتها هو حلم لن يتحقق لأننا نخوض جولة قتالية في حرب طويلة ملامح النصر فيها قد بان، فها هو كيان الاحتلال يتخبط سياسياً وشعبياً وعسكرياً وها هي قيادات العدو تعلن عجزها بكافة الاتجاهات إن الحربية او التفاوضية او إدارة الازمة وعجزها في تحقيق مطالب وأمن مستوطنيها.
إنّ ارادة الشعوب المقاومة لا يقف بوجهها مستحيل واليمن خير دليل بما حقّق ويحقّق من إنجازات نوعية عجزت عنها أقوى اساطيل العالم ودور المقاومة العراقية خير دليل على تعاظم قوتنا وقدرات شعبنا.
ومن على منبر الشهداء منبر الإمام الصادق منبر الشهيد ابراهيم الموسوي تحيّة التقدير والوفاء لأهلنا الصامدين في جنوبنا الحبيب وفي فلسطين كل فلسطين والتحيّة لكل القوى التي تقاتل وتقاوم، تحيّة الى حركة حماس الى الجهاد الإسلامي وكل مقاوم فلسطيني

تحيّة الى أبطال ومقاومي حزب الله على الملاحم البطولية التي ترسموها وعلى التضحيات الكبيرة التي قدّمت نصرةً واسناداً لغزة فها هم قادة المقاومة جنوداً وشهداء في ميدان المواجهة يبدعون ويتألّقون ويستشهدون.
تحيّة الى نهج الامام موسى الصدر الى ابطال المقاومة في حركة أمل والى شهدائهم الابرار، والى الجماعة الإسلامية التي قدّمت وتقدّم الشهداء على طريق القدس،
التحية الى السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال،

التحية الى جيشنا اللبناني البطل المقاوم

ولرفقائنا في نسور الزوبعة لكم منا العهد والوعد ان نكون على قدر تضحياتكم وان نصون دماءكم ونحافظ على بطولاتكم ونعزّزها ونرفع من شأنها.
ولشهيدنا ابراهيم الموسوي نقول أنت شهيد حزب يفخر ببطولات أبنائه ووقفات عزّهم، حزب إفتتح عهد المقاومة وأشعل شرارتها.

تحيّة لدمك وروحك ودماء كل الشهداء.

منفذية المتن الأعلى تحيي الذكرى الأربعين للشهيد عاطف الدنف

أحيّت منفّذية المتن الأعلى في الحزب السّوري القومي الاجتماعي الذكرى السنوية الأربعين على استشهاد الرّفيق البطل عاطف الدنف "ثائر"، في رابطة آل دنف الخيريّة في بلدة بعلشميه،
بحضور رئيس الحزب السّوري القومي الاجتماعي الأمين الدكتور ربيع بنات، عائلة الشهيد عاطف الدنف، وكيل عميد الدفاع الرفيق مازن عبد الباقي، وكيل عميد الإذاعة الرّفيقة نداء عبد الخالق، وكيل عميد الإعلام الرّفيقة ريم زيتوني،ةناموس المكتب السياسي الرّفيق عادل حاطوم، منفّذ عام المتن الأعلى الرفيق فخر أبو فخر وأعضاء الهيئة، منفّذ عام الغرب الرّفيق وائل ملاعب، منفذ عام المتن الشمالي الأمين مفيد القنطار، مسؤول قطاع الجبل في حزب الله الحاج بلال داغر رئيس دائرة المتن في الحزب الديمقراطي اللبناني السيد غسان المشطوب، النائب هادي ابو الحسن ووكيل داخلية المتن في الحزب التقدمي الإشتركي ممثّلان بالسيد حاتم الدنف، سكرتير منطقية المتن الأعلى في الحزب الشيوعي السيد نصري ابو جودة، مفوّض عام المتن في حزب التوحيد العربي المختار نعيم الدنف، مسؤول هيئة دعم المقاومة الأسلامية في الجبل الحاج محمد نون، رئيس رابطة مخاتير قضاء بعبدا وأعضاء من الهيئة الإدارية

ممثّلين بأمين سر الرّابطة المختار رفعت ابو فراج، مختار بلدة بعلشميه، رئيس رابطة ال دنف الخيرية السيد نديم عارف الدنف ورؤسا روابط لبلدات مجاورة، مدرا مدارس وهيئات بلدية واختيارية وجمعيات نسائية وفعاليات إجتماعية وحشد كبير من الرفقاء والمواطنين.

وقد ألقى الرئيس بنات كلمة ابرز ما جاء فيها:
لم يكن الشهيد عاطف الدنف إنسانًا عاديًّا ولا كان مقاومًا عاديًّا، بل كان سوريًّا قوميًّا اجتماعيًّا، مارس البطولة كلّما سنحت له الفرصة، واعتبر أنّ فعل البطولة هو مسار حياة يساوي وجوده.
نلتقي اليوم في ذكرى عاطف الدنف ونحن لم نخرج بعد من ذكرى أسبوع الشهيد البطل ابراهيم الموسوي، ورفيقه الشهيد الذي سبقه وسام سليم، نلتقي لنؤكّد أنّ حزبَنا هو حزبُ الشهداء، حزبُ من يمارس البطولة أينما وُجدَ، حزبُ من يكون عضوًا فيه يتحوّل مباشرةً إلى مقاوم ومشروعِ صانع للحياة على طريقته، فيتوّج مسيرتَه بأفعالٍ يفخر بها حزبُه ويفخر بهًا رفقاؤه ويدوّنها التاريخ على أنّها محطّة أساسيّة لا يمكن لا للعدوّ ولا للصديق أن يتجاوزَها دون أن يتوقّف أمام عِبَرها مليًّا. و هذا ما فعله الرفيق عاطف.
أتَينا اليوم إلى المتن الأعلى لنقولَها بوضوح، نفتخر أنّنا حزب الشهيد البطل عاطف الدنف الذي أركع اليهود كلّ يوم وعلى مدار سنوات، نفتخر أنّنا حزب البطلين الشهيدين على طريق فلسطين وعلى طريق الحياة، ابراهيم الموسوي ووسام سليم، نفتخر أنّنا حزب الشهيد البطل خالد علوان، نفتخر أنّنا حزب الشهيدة الاستشهاديّة البطلة سناء محيدلي ومعها كل الاستشهاديّين والاستشهاديات الأبطال، نفتخر أنّنا حزب الشهيد الحيّ البطل أيضًا حبيب الشرتوني. فكيف لنا ألاّ نفتخر وكلّ شهيد واستشهاديّ في حزبِنا أذاق العدوّ المرّ بعمليّات نوعيّة لم يكن يتوقّعُها، عمليّات غيّرت وجه التاريخ، تاريخ أمّتنا وتاريخ كياناتنا، من كيانات ومدن محتلّة، إلى مدن محرّرة.
واليوم هناك من ينتظر ليفعل البطولة حيث يجب ليحوّل المناطق المحتلّة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان إلى مناطق محرّرة كما تحرّرت بيروت وكما تحرّرت صيدا وكما تحرّرت غزّة.
ليس منّا مَن لا يسير على طريق عاطف الدنف، وليس منّا من لا يسير على طريق عائلات الشهداء، وعائلات المقاومين الذين يرسلون أبناءَهم إلى الجبهات. وليس منا من لم يؤمن أنّ العودةَ إلى ساح الجهاد هي عمل متكامل يبدأ بقرار قيادة الحزب وتستكمِلُه كلّ أم قوميّة إجتماعيّة وكلّ أب قوميّ إجتماعي.
تحيّة إلى كل أم وأب آمنا منذ ثلاثينيّات القرن الماضي أنّ المقاومة هي السبيل نحو حياة أفضل لأبناء شعبنا، فضحَّت وضحّى من أجل هذه البلاد ومن أجل هذه الأمّة.
واليوم، في المتن الأعلى نقولُها بوضوح، نفتخر أنّ من هذا الجبل ومن هذه البلدات هناك عائلات وهي عائلات سوريّة قوميّة اجتماعيّة تُرسِل أبناءها إلى الحافة الأماميّة لمواجهة المحتلّ وتحرير الأرض.

تحيّة لكم وتحيّة لكلّ عائلة لأبناء شعبنا، انتمت لحزبِنا أم لم تنتمِ، آمنت وضحّت واعتبرت أنّ المقاومة هي فعل واجب ذهبت هي إليه بأبنائها وشبابهَا دون حساب للمخاطر والأثمان، أمام الثمن الكبير الذي ننتظره جميعًا وهو الانتصار على هذا العدو اليهوديّ.
من المتن الأعلى نؤكّد اليوم، وكما أكّدنا سابقًا، أنّ حزبَنا لن يتخلّى عن موقعِهِ في ساح الجهاد وهو ماضٍ في مشروعِه الذي يلتقي فيه مع مختلف فصائل المقاومة من حزب الله إلى حماس إلى الجهاد إلى حركة أمل إلى الجماعة الإسلاميّة، هذا المشروع الذي له عنوان واحد، وهو تحرير فلسطين وأراضينا المحتلّة.
اليوم عاد رئيس حكومة العدوّ من الولايات المتّحدة آخذًا جرعات من الدعم، دعمٌ استفزازي لكل من يملك مشاعر إنسانيّة في العالم،هذا الأمر يؤكد، أنّ الولايات المتّحدة هي شريك أساسي بقتل كلّ طفل في غزّة، وهي شريك أساسي بتدمير مدننا وبلداتنا، وهي شريك أساسي بمحاربتِنا اقتصاديًا.
هذه الحرب الاقتصادية أصبحت اليوم وسيلتنا لمقاتلة العدو. فاليوم تُحبِط مسيّرات يخترعها ويصنّعها أبناءُ شعبِنا مخطّط عدوِّنا وتوقِف اقتصادَه وليس فقط جيشَه في الميدان.
وحين نتحدّث عن استهداف اقتصاد العدوّ، لا يمكن لنا بتاتًا إلاّ أن نوجّه تحيّةً خالصةً إلى اليمن العزيز الذي يساند أمّتنا ويساند مشروعَنا لتحرير الأرض، ويضيّق الخناق على الكيان في البحر الأحمر وفي البحر المتوسّط وحيث يدعوه الواجب وتدعوه الحاجة.
وفي الحديث عن الإسناد لا يمكن إلاّ أن نعتبر أنّ المقاومة في العراق هي جزء لا يتجزّأ من المعركة، وجزء لا يتجزّأ من الألم الذي يشعر به العدوّ.
في السياسة، جئنا لنقول أيضًا أنّ لحزبِنا مشروعًا سياسيًّا واضحًا، هو مشروع دولة المواطَنة المقاوِمة القائم على بناء دولة تؤمن بمقاومة العدوّ وتحرير الأرض من جهة، وتُعلِّم أنّ المقاوَمة هي المسار الوحيد لبناء اقتصاد قويّ ومتين، وإلى جانبه قضاء قويّ غير مسيّس يمارس فكرة المحاسبة كمعبر أساسيّ لبناء الدولة.
وفي هذه المناسبة نؤكّد أنّ الحزب السوريّ القوميّ الاجتماعيّ يرحّب بكلّ دعوات الحوار لتبديد الهواجس ولوضع النقاط على الحروف من أجل انتظام عمل المؤسّسات وسدّ الفراغ في رئاسة الجمهوريّة كمقدّمة اساسيّة لإعادة المؤسّسات إلى عملها الطبيعيّ وتشكيل حكومة متجانسة جنبًا إلى جنب المقاومة في عمليّة إعادة إعمار مرحلة ما بعد الحرب، وإعادة تحصين الجبهة الداخليّة أمام مختلف التحدّيات التي تبدأ مع إعادة الإعمار ولا تنتهي مع حلّ أزمة ودائع اللبنانيين في المصارف.
في الختام، نوجّه لأهلنا في المتن الأعلى تحيات أبطال ومقاومي نسور الزوبعة في الميدانِ الذين لا يعكسون بوجودِهم سوى ثقافة حياة ترى بأنّ مواجهة المحتل ومقارعتَه ومقاومتَه أشرس مقاومة هو الخيار الوحيد والمسار الوحيد كي تعيش المدن والبلدات في بلادِنا بأمان، وأنّ المقاومةَ هي المسار الوحيد الذي يحصّن وحدةَ المجتمع ويُبعِد مخاطر التقسيم الذي انتهجه العدو مشروعًا له منذ قيامه.
وقبل الختام، رفيقاتي رفقائي، يجب أن نعلم جيدًا أن هذا العدو يتربّص بنا شرًا، ولن يوفّر فرصةً بتاتًا لمهاجمتنا، من خلال قصفهم لمدنيين واطفال واتهام المقاومة،

او مـن خـلال اي ذريعـة اخـرى، فعلهـا سـابقًا وليسـت غريبـةً عنـه، ولذلـك يجـب أن نكـون جاهزيـن وتحديـدًا هنـا فـي المتـن الاعلـى والمتـن الشـمالي لاسـتقبال اهلنـا النازحيـن مـن المناطـق التـي قـد يضطـرون للخـروج منهـا نتيجـة تغيّـر فـي قواعـد الاشـتباك.

كمـا تحـدّث حضـرة منفّـذ عـام منفذيـة المتـن الأعلـى الرّفيـق فخـر ابـو فخـر فـي كلمـة للمنفّذيـة عـن بلـدة الشـهيد عاطـف الدنـف بلـدة بعلشـميه العريقـة بتاريخهـا وأصالة اهلها السبّاقين إلـى نيـل العلـم والمعرفـة والموصوفـة بالبسـالة والبطولـة والإقـدام،وأردف قائـلًا: بينمـا كان الشـهيد عاطـف الدنـف يقاتـل العـدو اليهـودي تآمـر أعـداء الخـارج مـع أعـداء الداخـل، مـع زعمـاء الطوائـف وبـدأوا يحرّكـون الموقـدة الطائفيـة ليسـتفيق التنيـن الإلهـي المسـتمّد قوّتـه مـن تراتيـل الجمـر الـلاذع المُسـتلقي تحـت آيـات الرمـاد الخبيثـة ليُشـعل الفتنـة المذهبيـة ويُرسِـل بدخانِهـا إلـى صـرح الكنائـس والجوامـع ليسـتخدمونَه كبخـور فـي عِظتهـم الاسـبوعية وينفثونـه كالسـاحرات فـي العقـد ليُطلـَّ الشـياطين علـى أكتـاف المنكوبيـن مـن وراء دروعٍ بشـرية ويطلقـون رصاصاتِهـم كأفعـى سـامّة تلتـف حـول عنـق المجتمع الإنسـاني وتنفـث سُـمَّها علـى أواصـر المحبـة والإخـاء فتتفـكّك الروابـط الإجتماعيـة إلـى قطعـانٍ بشـرية خلـف متاريـس العصبيّـة المذهبيـة المُهينـة فمـا كان مـن عاطـف الدنـف مـن خـلال المقاومـة والحـزب أن يقاتلَهـم ليُنقِـذَ لبنـانٍ مـن المشـروع التقسـيمي المشـروع الانعزالـي التهويـدي ويكـون قـدَرَه أن يرتقـي شـهيداً.

كلمـة العائلـة قدّمتهـا شـقيقة الشـهيد المواطنـة نـوال الدنـف قائلـةً: نفتـح أبوابَنـا علـى مصراعَيـه فـي مسـقط رأس الشـهيد لإزاحـة السـتار عـن مجسّـم العـزة والفخـر مجسّـم الشـهيد عاطـف الدنـف، الـذّي خلّـد صفحـات سـطورها بطولـةً وشـجاعةً وكرامـة، ثائـر الـذي حطّـم قيـود الأسْـرِ بعمليّـة الفـرار الكبيـر مـن معتقـل انصـار عبـر حفـر نفـق الحريـة، تعرفُـه كلّ سـاحات الصـراع. إنّـه لشـرف كبيـر ان يُكـرَّم. وختَمَـت قائلـةً هـي أمّـة انتـم رجالهـا فـلا بـدّ أنّهـا سـائرة إلـى النصـر.

عريف الأحتفال كان مذيع مديرية بعلشميه الرفيق روي الدنف.
وقد ألقى الرّفيق الشاعر صلاح بورسلان قصيدة وجدانية بهذه المناسبة.

كمـا تخلّـل الإحتفـال عـرض للأشـبال وفصائـل لنسـور الزوبعـة قدّمتهـم كلّ مـن المواطنـة ملـك الاعـور والمواطنـة سـيلين الدنـف.

وفـي الختـام توجّـه الحضـور يتقدّمُهُـم رئيـس الحـزب لإزاحـة السـتار عـن النصـب التـذكاري للشـهيد عاطـف الدنـف الـذي كانـت قـدّ شـيّدته مديريـة بعلشـميه.

الشهيد البطل

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

بيان صادر عن مجلس كنائس الشرق الأوسط حول ما جرى في افتتاح الألعاب الأولمبية في فرنسا

بكثير من المحبة الممزوجة بالاستغراب والاستهجان، شاهدنا ما جرى خلال حفل افتتاح الألعاب الأولمبية في فرنسا، من الاستهزاء بسر الاسرار في المسيحية، وبما هو مقدس لدى مليارات الناس حول العالم.

ان الحرية والتنوع والابداع لا يتماشون مع إهانة معتقدات الغير، ولا مع السخرية منها، بأساليب لا تمتّ الى الرقي الإنساني بِصِلة.

لقد كانت المسيحية هي السباقة في صون الحريات، وحماية التنوع، والحفاظ على كرامة الانسان وحقوقه، لذلك لا نقبل تعريضها للامتهان من بعض الجماعات، علما ان كل انسان هو على صورة الله ومثاله وهو مدعو للخلاص.
وإذا كان الاحترام والصداقة هما قيمتان أساسيتان في ثقافة الألعاب الأولمبية، فكيف تقبل اللجنة الأولمبية ان تَنقُض قيمها؟

الحرية مسؤولية كبرى في تاريخ الانسانية، ولا بد لمن يمارسها ان يشعر بمسؤولية احترام الغير ومعتقداته، والدخول في حوار معه. ان السخرية من معتقدات الغير

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

يكشـف عـن نزعـة دفينـة نحـو قمعـه، قـد تقـود الـذي يقـوم بهـا الـى ممارسـات لا تقبلهـا قيـم الديموقراطيـة.

ان مـا جـرى انمـا يـدل علـى جهـل تـام لمفهومـي الحريـة والكرامـة الإنسـانية، وهـذا امـر مقلـق جـدا بالنسـبة الـى مسـتقبل الإنسـانية، لان اسـتغلال منبـر عالمـي بهذا الأسـلوب، انمـا يعني الانحـدار بالتلاقـي الإنسـاني الحضـاري العالمـي الـى أدنـى مسـتوى فـي العلاقـات الإنسـانية، وتاليـا الـى انتفـاء القبـول بالتنـوع فـي الحيـاة الاجتماعيـة ممـا يفضـي الـى بـروز النزعـة الالغائيـة والاقصائيـة تجـاه الآخـر.

لقـد الهمـت المسـيحية، عبـر تاريخهـا، التطـور الإنسـاني فـي مجـالات العلـوم والثقافـة والفنـون، وهـي مسـتمرة فـي رسـالتها هـذه الـى منتهـى الدهـر، و"أبـواب الجحيـم لـن تقـوى عليهـا". (متـى 16: 18)

اننـا، نصلـي ان يلهـم الـرب القديـر سـواء السـبيل لجميـع بنـي البشـر، وان يمنـع مـن ان تعـود المجتمعـات، باسـم الحريـات، الـى عصـر الظلمـات والانحطـاط والبدائيـة. لقـد شـكّل انتشـار المسـيحية القائمـة أساسـاً علـى المحبـة، حجـر الزاويـة لـكل مـا هـو راق ونبيـل فـي العالـم.
وفـي الختـام، نقـول لمـن قـام بهـذا العمـل، ان الـرب يسـوع يقـول لهـم كمـا قـال للـذي صلبـوه، "اغفـر لهـم يـا ابتـاه لأنهـم لا يـدرون مـاذا يفعلـون" (لوقـا 23: 34)، وان احتـرام حريـات الغيـر، وصيانـة كرامتـه الإنسـانية، وبنـاء علاقـات سـليمة بيـن البشـر، يفترضـان الرجـوع عـن الخطـأ، وتقديـم الاعتـذار العلنـي والصريـح مـن جميـع الذيـن جـرى جَـرحُ مشـاعرهم وتـم الاسـتهزاء بمقدسـاتهم حـول العالـم.

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

الافخارستيا النيوليبرالية

نزار سلوم

لـم يكـن إجـراء العـرض الافتتاحـي لأولمبيـاد باريـس 2024، خـارج الملعـب كمـا هـو معتـاد، ليخدم فقـط، وظيفـة جماليّـة إبداعيّة يمكـن الشـعور بها فـي العديـد مـن محطـات برنامـج العـرض، بـل وأيضاً وبالدرجـة الأولى للتأكيـد أنَّ العالـم القديم الـذي يمثّله (الملعب – السـتاد) بشـكله الدائـري – البيضـوي ومدرجاتـه المتسـقة المنظمـة وفـق قواعـد هندسـيّة دقيقـة وأسـواره المحكمـة وبواباتـه العملاقـة وقوانينـه الرياضيـة وقيمـه الأخلاقيّة... للتأكيـد أنَّ هـذا العالـم انتهـى رمزيّـاً وواقعـاً، وأنَّ عالمـاً آخـر حـلَّ مكانـه وهـا هـو يبسـط سـلطته الرمزيّـة والواقعيّة، فـي أحيـاء المدينـة وشـوارعها وعماراتهـا وقلاعهـا وقصورها ومسـارحها ... عالم جديـد يعيـد إنتـاج المدينـة كمـا يراهـا هـو فيتحـرّش بتاريخهـا ويصـل إلـى علاماتهـا المميـزة ليغيرهـا إلـى الأبـد.

الأشـخاص الغامضـون، الأشـخاص المتحولـون جنسـيّاً، المثليّـون، مـاري أنطوانيـت المقطوعـة الـرأس حضـرت فـي (مقطـع الحريّـة)، الحريّـة القادمـة التـي سـتحيل الإنسـان إلـى (فـرد معـزول) دون أفـق اجتماعـي يـراه أو يحسّ بـه، الأفـق الـذي أعطـاه معنـاه منـذ أن وجـد وإلـى الآن، (الإنسـان – الفـرد المعـزول) سـيتغيّر جنسـيّاً وثقافيّـاً مـع إسـقاط اجتماعيتـه ليرتبـط بمركـز افتراضـي يتحكـم بوجـوده مـن ضمـن مقتضيـات برنامـج محـدد مسـبقاً.

حضـر رأس مـاري أنطوانيـت مهـدداً الخيـال الجمالـي ومرهبـاً أيـة رؤيـة مخالفـة وقامعـاً أيـة رغبـة بالتوقـف لتفحّـص هـذا الانخطـاف الغـادر للإنسـانيّة. حضـرت مـاري أنطوانيـت

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

فاستغنت فرنسا عن أيقونتها (جان دارك) ... وتعمّدت بدماء ملكة (كذبة البريوش)... وتغيّرت.

الذروة الرمزيّة للعرض النيوليبرالي، تمثّل مرة جديدة بإعادة تجسيد العشاء الأخير ليسوع مع تلاميذه وفق رؤية الفنان الإيطالي ليوناردو دافنشي التي عبّر عنها بلوحة أنجزها في نهاية القرن الخامس عشر، ولكن لتسيطر على (الرؤية المسيحيّة) لذلك العشاء دون أن يتمكن أي عمل فني آخر من منافستها أو التأثير على مكانتها. (سنتناولها في مقال لاحق).

العشاء الأخير، أو العشاء السّرّي، كان الحدث الذي شهد ولادة سرّ القربان المقدّس (الأفخارستيا)، وهو السّر الذي يجعل يسوع حاضراً في الإنسان، بجسده وروحه. دون هذا السّر سيخسر المؤمن علاقته المباشرة مع يسوع ويكتفي بالعلاقة المعنوية - الرمزية المرتكزة إلى النص المرجعي المتمثّل بالإنجيل.

في العشاء الأخير، كرّس يسوع هذه العلاقة باعتباره الخبز يرمز إلى جسده والخمر إلى دمه - روحه، وعندما يتناولها المؤمن يتأكد انتقاله إلى (العهد الجديد).

الأفخارستيا، بهذا المعنى، هي جسر العبور نحو (العهد الجديد). دونها، أي دون سرّ القربان المقدّس، أي دون الخبز والخمر المتحولين في جسد المؤمن إلى يسوع، دون ذلك لا يوجد عهد جديد ويبقى الإنسان محكوماً بعهد ما قبل يسوع.

استولت النيوليبراليّة على هذه (الرمزيّة الكثيفة) الاستثنائية العابرة لأكثر من ألفي عام، والراسخة في الخيال الغربي عموماً بواسطة تحفة دافنشي الفنيّة التي عبرت أكثر من خمسمائة عام من عمرها، وهي تزهو بجمالها وتتمترس خلف (ألغازها)؟

الأفخارستيا الراسخة في الخيال الغربي عموماً المؤمن منه والعلماني وغير المؤمن وذلك الذي يؤمن بديانة أخرى غير المسيحيّة... هذه الأفخارستيا آن أوان تبديلها، حان وقت إزاحة أشخاصها ودعوة أشخاص آخرين.... يؤسسون ويدعون لـ (عهد جديد) يحيل عهد يسوع إلى جثة من العالم القديم، ويحلّ محلّها (المتحوّل وفاقد الهويّة الجنسيّة والمثلي وأيضاً البيدوفيلي....) هؤلاء سيتحلّقون حول طاولة دافنشي الجديدة، هؤلاء أصحاب الأفخارستيا النيوليبراليّة التي تبشر بـ (سرّها المقدس): الانتقال إلى ما بعد الإنسانيّة: جنسيّاً ومعنى وجود.

لا يجب النظر إلى الحدث النيوليبرالي الباريسي، بكونه فاصلًا من السخرية الفنيّة بـ (مُقَدّس ديني)، فلا حضور للمسيحية كمؤسسات وكسلطة وكطقوس تعيق حكام العالم النيوليبرالي عن تنفيذ برامجهم واستراتيجياتهم. مع فصل الدين عن الدولة، لم يعد للدين أثراً في الحياة العامة في العالم الغربي على النحو الذي يحرّض مجدداً للوقوف في وجهه والحد من حضوره. الحدث الباريسي هو اللحظة المناسبة التي اختارتها النيوليبراليّة لإعلان انقلابها التام على العالم الإنساني، وتدشين العالم ما بعد الإنساني الذي تبشّر بثقافته ومعناه بوتيرة متصاعدة على مدار الساعة.

لا تواجه النيوليبراليّة الدين المسيحي المتراجع خلفاً في المجتمعات الغربيّة من زمن بعيد، حيث لم يجرؤ رجل دين مسيحي واحد على إدانة الشذوذ الجنسي ولا التحول

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

ولا... بل يُصار إلى تطبيع المؤسسة الكنسيّة (وأولها دولة الفاتيكان) بموجبات الثقافة النيوليبراليّة ومتطلبات برامجها. بالمقابل تتقدم ثقافة (ووك) بدعم لوجستي تام من المؤسسات الكبرى، وبحماية قوانين يتم استصدارها غبّ الطلب. في العالم الغربي اليوم، ليس رجال الدين المسيحي ولا المؤمن بالمسيح هم من يشهرون سلاح التكفير، بل جماعات (ووك) هي من تتسلح بالتكفير لترهب من يفكر بالوقوف في وجهها.
من السذاجة تناول التجسيد النيوليبرالي الجديد للعشاء الأخير، بكونه فاصلًا كاريكاتورياً ساخراً، ناتجاً عن عقل نقدي يصل إلى فولتير... ما حصل هو احتلال تام لمائدة دافنشي بأشخاصها ومكوناتها. فلسفيّاً هو انقلاب على عصر الأنوار.
تغيّرت مائدة دافنشي، انتهت ألغازها، الخلاصات الانسانيّة بين حدي الايمان والشك، المحبة والحقد، الإخلاص والخيانة... تغيب عنها...ليغيب سرّ القربان المقدس... لتحضر عوالم فوضى قيمية وجمالية يبرق فيها النور للحظة خاطفة ليعمي البصر والبصيرة وليسود الظلام سيداً ومناخاً للانقلاب على الإنسانيّة التي تواجه اليوم قدرها على نحوٍ غير مسبوق.
آلهة النيوليبراليّة وضعوا رُسُلهم حول المائدة... ودشنوا أفخارستيا (العهد الجديد).
تنشر بالتوازي مع منصة" سيرجيل "

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

فرنسا في عشائها الأخير

إبراهيم مهنا

في اسوأ حدثين يحتلان المشهد، يجري فيهما انتهاك للوجدان الإنساني العام، والوجدان الإنساني في عمقه قيمة عليا، تلامس مشاعر الانسان الذي ارتقى مرتبة. الانتهاك الأقسى هو مشهد إبادة كاملة في غزة وحولها، بدم بارد، ومشاعر ميتة، وعيون مغمضة، وآذان مقفلة، ومباركة وقحة، أمام آلة الموت الفاجرة بأسلحة "الحضارة" نفسها. مشهد شعب داخل أطول جلسة تعذيب تجاوزت الثمانين عاما، بلا مأوى ولا مأكل ولا أي حيّز من مقومات حياة الحيوانات حتى التي سنوا لها تشريعاً، مقاتلا بلحمه الحي ورادته وعنفوانه دفاعا عن كرامته وحقه في العيش بكرامة على أرضه. هو معاقب لأنه خالف إرادة المحتل المختل. و يتلون في هذه الجلسة ترانيم وابتهالات كأننا في طقس أضحية بشرية حين كان الانسان في طوره المتوحش حيث اعتادت انوفهم رائحة الشواء. والمشهد الثاني في حفل إطلاق مونديال الالعاب الأولمبية 2024، وهو طلة حفنة من الشاذين الساقطين المخالفين للطبيعة البشرية يحتلون دور المسيح وتلامذته في عشائه الأخير قبل ان يسلم لليهود كي يصلبوه مشهد مقزز مستفز منحط، يعكس حجم الخواء الغربي الكامل الأخلاقي والنفسي والروحي، ومأزق مفاهيمه ومصطلحاته ونظرياته وتعاليمه وخطابه وموروثه الفكري الاستشراقي المنتهي الصلاحية، من ديمقراطية، وحقوق انسان، وحقوق طفل، وحق تقرير المصير وأمم متحدة وعدالة دولية.

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

إن المسيحية كموروث ثقافي سوري أخلاقي قيمي، نتج بالأساس من الاصطدام الفعلي بين النفسية السورية الأخلاقية المناقبية الإنسانية، وبين النزعة اليهودية المغلقة العنصرية المتحجرة العدوانية المنحطة. إن المسيحية بالأساس هي الحامل النفسي والروحي للنفس السورية ومناقبها ومثلها العليا وطبيعتها الخيرة المعطاءة. المحبة والمغفرة والتسامح والعطاء هي أساس التعاليم الروحية الأخلاقية المسيحية السورية. لم تكن أوروبا مؤهلة لحمل هذا الموروث لدرجتها الهمجية، ولافتقارها الى الأهلية الروحية والمناقبية لهذا الحمل فاذا بالمسيحية الغربية تتحول الى امبراطورية مقاتلة، امبراطورية حرب، والبابا امبراطور حربي يرتدي الخوذة، ويتزعم جيشا وينشر الحروب. كل ذلك تحت اسم المسيحية. مؤسسات نشر الموت تكفلت بنشره بدل نشر التعاليم المناقبية. وبما ان القيم هي عبء على من يحملها فقد انقضّت عليها لترسم سياسة بلا قيم، وغاية تبرر الوسيلة وعلما محايدا بتحريره من القيم، وأما الاخلاق والقيم الاجتماعية فتم تفكيكها بالكامل، ففي عالم المادة لا وجود لها.

نحن أمام مشهد يستلزم كشف زيفه. انه عالم منافق دجال. انتظرنا مئات السنين لنكتشف إنه يسرق ثرواتنا وأرضنا وشعبنا وتراثنا وسخر ملايين البشر عبيدا لمشاريعه، وهو يلهج بقيم الحرية وحقوق الانسان. لقد تم غسل أذهاننا بالكامل وتعرضنا لأكبر تضليل في التاريخ .كان يتم استعبادنا باسم المهمة التحضيرية .mission civilatrice

نعم نملك من الجرأة الكاملة لنعلن أن الحضارة الغربية فارقت الحياة من اللحظة التي وطئت فيها بلادنا. لقد كانت حاملة للهمجية التي لم تستطع الارتقاء منها، وفي أحسن إنجازاتها نشرت الاستدمار المسمى زوراً استعماراً، وسرقت خيرات الأمم واستعبدت شعوبها. هل من إنجاز حضاري واحد بالمقياس الروحي الأخلاقي النفسي؟ أصلاً هم أعلنوا في المئة سنة الأخيرة موت الاله، والدين والحضارة، والفلسفة، والتاريخ والانسان. هم أشهروا موت حضارتهم.

أما الحرية التي نادوا بها فلم تكن أكثر من فوضى، وكفل حق الاهانات والاساءات باسم حرية التعبير والتي بدورها كفلت حق تمزيق القرآن والسماح برسوم التهكم بحق الرسول. انها قمة الهمجية. ليتهم تعلموا الديمقراطية من آلهة تدمر، التي تعلمك إن الاله يطالبك بأن لا تسخر من إله لا تعبده. ان الاحترام قيمة عليا لا بل أعلى سلم القيم. احترام المعتقدات والمشاعر والشعائر والطقوس هو الديمقراطية الحقيقية، بغض النظر عن رأيك في المعتقد. بالمناسبة، ما الفرق بين من يدمّر تماثيلًا أو معابد بوذية ومن يحقّر طقوساً وقيماً روحية؟ بكل أسف، الفعل واحد. لا يجب أن تكون بوذياً حتى تنتفض لمشهد التدمير.

أما المضحك المبكي، فقصة الحرية هذه حدودها اليهودية. فليتجرأوا على رفع القوانين والعقوبات بحق من أنكر كذبة المحرقة؟ في كل أوروبا تقف حرية انتقاد اليهود ومراجعة التوراة، وتاريخ اليهود، ويجري منعها كلها تحت عنوان "معادة السامية". حتى مراجعة تاريخية لمحاكمات نورمبرغ ممنوعة. هنا تنتفي حرية التعبير وحرية القول ليحل محلها السجن. إن اليهودية أطبقت بالكامل على كل مفاصل الحياة الغربية. لا تستغربوا ولا

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

تنتفضوا. اليهودية أساساً لم تقبل الهزيمة بعد صراعها مع المسيحية السورية، لقد انتقمت من المسيح فجعلته ابن زنا ولد من ابن جندي روماني يُدعى باندفيرا.
انها النيوليبرالية وحق التعبير وانفجار فوضى الحريات المتفلّتة. ربما غداً ستجدون رجلًا متحولًا الى كلب يلعب دور مريم العذراء. لا شيء يدعو للاستغراب. كارثة ان تعيش في عالم كل شيء فيه مباح. انه عالم منحط حقاً. ونحن نقول ان القيم يحملها المؤهلون وهم ليسوا مؤهلين لهذا الحمل. ما تستحقه أوروبا اليوم ليس الإدانة بل الشفقة. ونعود لنؤكد أن نظاما بلا اخلاق ولا مناقب ولا قيم هو نظام غير مؤهل للحياة.
هذا هو وجه أوروبا الحقيقي في آخر اطواره، طور الاحتضار الأخلاقي، المعمّد بالوقاحة والسفاهة والتفاهة. ان هؤلاء الشاذين يمثلون وجه فرنسا الحقيقي، بعد ان اجتاحوا أعلى سلطة فيها. ويبقى وجه روسيا المتشبع بالقيم والدفاع عنها عصياً على التطويع، وما حرب أوكرانيا الا في هذا السياق.

كثيرة هي الدلالات التي يمكن استخراجها من الحدث، وأشدها وضوحا أنها حضارة مادية تحتضر وتذوي. لعله عشاؤها الأخير بكامل حواريها، تتهيأ للصلب الذي أصبح واضحًا انه بات قريباً والمؤسف انه سيكون أيضا بطقوسه الشاذة. أوروبا اليوم في طور العجز الحضاري الروحي، هي آلة ميكانيكية. ان العقل اليهودي المتشبع بكل انواع الامراض النفسية ينتقم من فرنسا التي طردت اليهود منها في 3نوفمبر من عام 1394 بعد 730 سنة، فتخلصت من رذائلهم. اليهود أحسنوا الرسالة للأولمبياد. الرسائل الواضحة لا تحتاج جهداً كبيرة لالتقاطها.

في الاولمبياد القادم سنكون امام مشهدين موثوقين: مشهد طقس الصلب حيث تعتلي أوروبا الصليب، بديلا عن طقس العشاء الأخير، ومشهد غزة وكامل فلسطين محررة حين يعود اليهود الى فرنسا حاملين عقدة أوديب، فتتحقق النبوءة التي قالت إنه سوف يقتل أباه ويتزوج أمه، وبالتالي يجلب الكارثة لمدينته وعائلته.

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

حرب الشرق والغرب الى انتهاء

غطاس الحكيم

في هذه الايام تعرف باريس حدثين بارزين هما الاولمبياد ومهرجان كان. ولكنها عرفت بالتوازي حدثين ترددت أصداؤهما في أصقاع المسكونة وهزّت الضمائر كما خلقت مناقشات لن تنتهي قريباً نختصر ببعض كلمات، الحدثين المشينين:
من ضمن العروض المسرحية لافتتاحية الاولمبياد تم عرض حي للعشاء السري للسيد المسيح كمحاكات (بارورديا) ساخرة للوحة الفنان العالمي ليوناردو دافنتشي التي ما تزال محفوظة في روما، كان المسيح ممثلا" بامرأة بدينة وكان الرسل في رقص وحركات توحي بالمثلية الجنسية، وكان ثمة صبي حديث السن من بين أعضاء اللوحة. أما في مهرجان كان، فقد قامت ممثلة من الدومينيكان بارتداء فستان كفساتين العرائس وتجر ورائها ذيلا" طويلا" عريضا" ينتهي بصورة لرأس السيد المسيح متوجا" بإكليل من شوك وكانت صورة المسيح تتجرجر على درجات درج طويل على وقع الدعس عليه حيناً، ومناكفات الممثلة احيانا" مع ممثلات وصحافيات.
صدرت في أمكنة كثيرة انتقادات عنيفة خاصة على مشهديّة العشاء الاخير أتوقف عند

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

اثنين منها لرفعة المقام :-1 "جورجيا ميلوني" رئيسة وزراء ايطاليا الشابة والطامحة للعب دور عظيم لبلادها في العالم تمثلًا بدور روما الامبريالية العظيمة، قالت بغضب وبامتعاض شديدين: هذا ليس افتتاح العاب اولمبية. إنه مهرجان العار لفرنسا واوروبا كلها، انه اولمبياد الازعاج والاساءة للكثيرين فيما رأيناه في " بارويا " العشاء السري. ولجورجيا ميلوني تصريح مشهور شنت فيه هجوما" غير مسبوق على فرنسا العنصرية التي تعيش على دماء الأفارقة في المناجم والغابات وخصوصا" الاطفال من بينهم.
استوقفتني كلمة فلاديمير بوتين، روسيا الاتحادية: أحمد الله انني لم أكن موجودا في هذا الاولمبياد، فانا لا اقبل أن تتم مثل هذه العروض المسيئة للأخلاق والدين بحضوري، ففي روسيا الاتحادية عدة اديان وطوائف تتعايش بسلام ووفاق واحترام كلي متبادل مثل هذه المساخر التي تتعرض للتراث الانساني لا تأتي من عبث ولا فراغ، بل على العكس، هي مدروسة بأدق التفاصيل من زمن طويل. تنبع جميعها في عالمنا المعاصر والحديث من اوروبا الغربية ومن الولايات المتحدة الاميركية، التي وصفت على الدوام بالغرب الذي يشن معاركه العسكرية والفكرية والدينية على الشرق الذي يصفه بالتخلف والدونية.
قسّم الغرب في القرن الماضي عالمنا الى ثلاث مجموعات رقمية: الاول والثاني والثالث، وقد اعتبر نفسه عالما" أولا" بالحرية والديموقراطية والقوة العلمية والسياسية , وصنف دول الاتحاد السوفييتي الذي نشأ في العام 1917 بالثاني مع نجاح الثورة الشيوعية بقيادة لينين في روسيا القيصرية حينها والذي فكك نفسه او فككه الغرب في عهد غورباتشوف العام 1991 وكانت عدة غورباتشوف نظريتين صاغهما في كتابه " إعادة البناء". هذا العالم الاشتراكي وقف نداً لل"عالم الحر" الذي حاك ضده مئات المؤامرات والتي توجت برأيه بتفكيك الاتحاد، في حين أن هذا التفكك حصل برأينا، لأسباب بنيوية ذاتية. أما سائر البلدان وغالبيتها العظمى في المشرق العربي وفي افريقيا فصنّف بالرقم ثلاثة لتخلفه وتبعيته.
نحن امام صراع للحضارات ختمه " فوكو ياما " بكتابه " نهاية التاريخ " الذي يشرح فيه بوضوح كيف ان العالم كله سيكون حلمه في المستقبل تقليد الأعجوبة الاميركية التي لم ير بعدها ايّ أفق للتقدم. وإن كان الموضوع يحتاج الى كتاب او أكثر إلا اننا نكتفي بالإشارة الى عقم تحليل " فوكو ياما " وإلى تقصير تومبي الفاضح في فهم حركة التاريخ وحصرها بصراع الحضارات، فنحن نرى بكل بساطة ان في الارض حضارة واحدة نشأت اولا" في سومر في العراق منذ حوالي 6000 سنة وأن الصراع في الارض منذ 4000 سنة هو صراع مصالح بين الالهة اولا" وصراع مصالح بين وكلاء الالهة وخلفائهم ثانيا" علما" أن هذا الصراع الالهي قد انحصر في تيارين أخوين: تيار انكي، مؤسس الارض، وتيار إنليل رئيس مهمة الذهب في كوكبنا.
اسوأ ما في الامر هو أن اوروبا الغربية والولايات المتحدة الاميركية قد فعلت الفظائع في القرن العشرين المنصرم باسم الديانة المسيحية التي نشأت في المشرق والتي تكمل طريقها في الفظائع غير القانونية وغير المقبولة إنسانياً، اليوم باسم الحرية

بهلوانيات اولمبياد فرنسا

والديموقراطية، وهي بذلك طبقت المثل: "إن فعلتها سأقتلك، وإن لم تفعلها سأقتلك".

فخلال القرن العشرين الفائت صنعت امريكا مباشره أو بالواسطة 99 حربا راح ضحيتها ملايين من البشر. إن الحرب التي يشنها الغرب على عالمنا منذ تفكيك الامبراطورية العثمانية الاسلامية في الحرب الكونية الاولى للعام 1914 وحتى هذه الساعة تدخل في نفق جديد سوف يؤدي قريبا الى هزيمه هذا الغرب المستبد الاستعماري، ففي الواقع نعيش حاليا في ظل حرب عالمية ثالثة بدأت يوم أطلقت روسيا الاتحادية رصاصاتها الاولى على اوكرانيا التي كانت تسعى للتآمر على روسيا الاتحادية وتقسيمها مجددا بعد تدخل من حلف الناتو في 29 شباط 2022.

أما طوفان الاقصى الذي أحدثته حماس الفلسطينية في 7 اكتوبر من العام الماضي 2023 فقد شكل المرحلة الثانية من الحرب العالمية الثالثة الدائرة، ونحن نرى أن الحرب على الشرق أوشكت على الانتهاء لأننا نشهد انقلابا في الموازين لصالح الشرق الذي سيكون بإمكانه في الحد الادنى رسم خطوط عالمية كبرى جديده بين عالم غربي سيكون مصيره التفكك والانهيار، وبين عالم مشرقي واسع سيكون مصيره الوحدة الشاملة تمهيدا لتوحيد العالم كله بعد عقد أو عقدين من الزمن. وإن كان الامر يتطلب مجلدات في تصوير الصراع ومقاييسه المستقبلية فإنني أضع أمام القارئ الكريم صورتين مجليّتين واحده في الغرب واخرى في الشرق بإمكانهما أن يحسما ولو مؤقتا" الصراع التاريخي ما بين الشرق والغرب لأننا سنشهد قريبا وقريبا جدا تحولين ستكون ارتداداتهما كارثية على كوكبنا. ستنهزم اوكرانيا قريبا وينهزم معها حلف الناتو الامريكو-اوروبي وتنكفئ الولايات الأمريكية المتحدة خاسرة مقصوصة الجوانح الى عزلة تاريخية من شأنها أن تؤدي الى تفككها الى دول عديده. أما في شرقنا المعذّب, ستسقط اسرائيل كدوله عظمى في المنطقة على أقل تقدير إذا لم تمح من الوجود, كما اننا في لبنان و يا للغرابة فسيقوم نظام جديد مبني على المواطنة والمساواة بدلا من النظام الطوائفي العنصري الذي خلقه لنا الغرب وخاصة فرنسا -نعم فرنسا ذاتها- التي بدأت رحلة الانهيار مع وصول ماكرون (أي الماكر) صاحب النزعات اللاطبيعية التي شاهدنا مثلها في باريس اليوم من مساخر ضد الدين والتراث ستساهم هي وغيرها من الظواهر اللاإنسانية في تفكك الاتحاد الاوروبي وتفكك الامم المتحدة ومؤسساتها ومن يعش ير... والآتي قريب جدا

سفير سابق

سياسة

حرب الاستنزاف أيقونة التحرير

محمد عواد

تسعة أشهر والعدو اليهودي ومعه الاطلسي والعربي المتآمر يمارس القتل والتدمير والحرق في فلسطين وجنوب لبنان، ومازالت شعلة المقاومة متّقدة، نار لاهبة في جنود وعتاد العدو اليهودي وأعوانه، و الخسائر التي لا ترغب بها الدول والشعوب أو تسعى لتجنبها أثناء الحروب قد وقعت وأصابتنا؛ فالوحش اليهودي وأعوانه ابتدعوا وابتكروا أنواعا جديدة من الجرائم بحق الانسان والمثل العليا الانسانية وبحق البيئة الطبيعية.

إنّ العقل الاجرامي مهما اجتهد، يعجز عن تخيلها، فهذه خاصية يهودية عميقة في نفسيتهم، لأنهم بقوا خارج سياق الارتقاء الانساني، وما زالوا في شرنقة متوحشة عمرها أكثر من الفي سنة. إنّ ما شاهدناه في غزة فلسطين وفي جنوب لبنان، وما الخسائر الانسانية والمادية التي وقعت رغم ضخامتها وقساوتها، إلا خسائر منطقية في سياق طريق حرب التحرير. و الخسائر الاتية مع استمرار الحرب لن تكون أكبر على الشعب والبيئة او مؤذية أكثر. هذه اقصى ما هو قادر ان يفعله العدو. ورغم هذه

سياسة

الجريمـة المروعـة التـي ارتكبهـا العـدو، هـل حقـق أهدافـه؟ الجـواب مـن النتائـج الحاصلـة وسـياق المعركـة انـه لـم يحقـق اهدافـه بـل بالعكـس، تنامـت المقاومـة وتفولـذت وثباتهـا صـار راسـخا أكثـر، كمـا أنّ التنسـيق بيـن قـوى المقاومـة أصبـح أنضـج وامتـن.

ثمـة مـن يقـول ان الخسـائر ضخمـة والثمـن كبيـر لهـذه الحـرب، صحيـح إذا كان القيـاس اننـا دولـة قائمـة خطّطنـا لحـرب و بدأنـا نحـن بهـا، ولكـن هـذه الحـرب ليسـت حـرب دولـة اسـتعدت لهـا. بـل قـد اشـعلها العـدو اليهـودي وحلفـاؤه منـذ قـرن علـى شـعب أعـزل محاصـر، وعلـى مقاومـة محاصـرة وامكانيـات سـلاحها المـادي متواضعـة امـام سـلاح الاعـداء، أمـا سـلاحها الروحـي كبيـر لا سـيما سـلاح الحـق وسـلاح النفـس الحـرة الابيـة العصيـة علـى الانكسـار، وإن مجـرد صمـود شـعبنا واسـتمرار مقاومتـه أمـام هـذه الهجمـة اليهوديـة ودول الاسـتعمار هـو نصـر مـؤزر لـه. وكيـف لا يكـون نصـرا كبيـرا والمقاومـة تحـارب أكبـر قـوة عسـكرية فـي العالـم؟ هـي لا تقاتـل الجنـود اليهـود فقـط، بـل تقاتـل السـلاح والجيـوش الاطلسـية الكبـرى، وهـذه هـي عظمـة النفسـية السـورية التـي أبـت إلا أن تـزود عـن حقهـا بالوجـود والحيـاة. وإذا مـا درسـنا مـا كان يريـده العـدو اليهـودي والحلـف الاطلسـي وأعوانـه العـرب الخونـة مـن الحـرب، سـنجد ان الخسـائر الحاصلـة مقبولـة لان العـدو كان هدفـه القضـاء علـى غـزة والضفـة والمقاومـة فـي لبنـان وتصفيـة محـور المقاومـة ومسـحهم مـن المسـرح السياسـي الفاعـل، وبالتالـي تثبيـت يهوديـة أرض فلسـطين لتكـون أرضـا صافيـة لليهـود كمرحلـة اولـى، والقضـاء علـى كل السـوريين فـي المرحلـة القادمـة.

واذا أجرينـا جـردة حسـاب للحـرب المسـتمرة نجـد أنّـه مـا مـن شـيء نخسـره بعـد لو اسـتمرت المعركـة ، وأنّ العـدو لديـه الكثيـر ممـا يخسـره واهـم خسـائره هـي هـذا الكيـان ووجـوده وبقائـه فـي بلادنـا ،فالاسـتمرار فـي الحـرب هـو لصالحنـا ، لان حـرب الاسـتنزاف هـي فـي مصلحتنـا، وصحيـح انهـا تجـر علينـا مزيـدا مـن المآسـي و الشـهداء والدمـار ولكـن هـذا سـيثمر تجـذرا وبقـاءً فـي الأرض والوطـن ومـن ثـم نصـرا ، بالمقابـل سـوف تجـر علـى العـدو اليهـودي تآكل الدولـة الموهومـة وازالتهـا مـن الوجـود وعـودة شـذاذ الافـاق الـى البلـدان التـي اتـوا منهـا او يحترقـون بنـار مقاومينـا. وان العـدو مصـر علـى اسـتمرار القتـال ليـس لإنهـاء المقاومـة، بـل لأنّـه يـدرك ان ليـس بقدرتـه انهائهـا فهـي قويـة ومتماسـكة بفضـل وحـدة السـاحة الحربيـة عنـد المقاومـة، وقـد صـار واضحـا أن العـدو مسـتمر بالحـرب مـن أجـل محاولـة تثبيـت أعمـدة الكيـان الغاصـب مـن الانهيـار والتـي خلخلتهـا المقاومـة وأصبحـت آيلـة للسـقوط. ففرصـة المقاومـة فـي هـذه اللحظـة الـذي يراهـا البعـض ضعـف للمقاومـة هـي الفرصـة الاقـوى فـي تاريخهـا، منـذ أن فكـر اليهـودي باحتـلال فلسـطين. لذلـك مـن واجـب السـوريين وكل أحـرار العالـم دعـم محـور المقاومـة المقاتـل، ليبقـى قـادرا علـى اسـتنزاف العـدو، التـي سـتجعل فـي بنيـان سـلطته وكيـان وجـوده، ميتـا لان بنيـة لمـة اليهـود وسـلطتهم هزيلـة ووهميـة وضعيفـة، ولان هـذه السـلطة مشـيدة علـى باطـل وانتمائهـا كاذب ومزيـف.

سياسة

إن حـرب الاسـتنزاف علـى العـدو اليهـودي وحلفائـه هـي طريـق النصـر وأيقونـة التحريـر. لذلـك إمـا أن يخضـع العـدو لشـروط المقاومـة، بفـك الحصـار، والخـروج مـن كامـل غـزة، وبسـط المقاومـة سـلطتها علـى كامـل غـزة دون شـراكة مـع أحـد سـواء عـرب او اجانـب، والسـماح بالإعمـار دون عوائـق، وفـك الحصـار عـن غـزة وعـن مناطـق الضفـة، وإطـلاق جميـع الاسـرى مـن سـجون العـدو ،أو خيـار الاسـتنزاف العسـكري والاقتصـادي والاجتماعـي القـوي والحاسـم للعـدو الـذي سـيجعله يلفـظ أنفاسـه الأخيـرة نتيجـة هـذا الاسـتنزاف، مـع العلـم أن القاصـي والدانـي يعلـم أن المقاومـة قـادرة علـى الاسـتنزاف لسـنوات طويلـة لأنّهـا أصليـة فـي النفسـية السـورية. و هـذه البطـولات التـي سـطرها أهـل غـزة وجنـوب لبنـان ماثلـة للعيـان لمـن يريـد أن يتحقـق. أمـام العـدو اليهـودي اليـوم ثـلاث خيـارات

-1 الاذعان لشروط المقاومة
-2 الاستنزاف
-3 الانتحار.

والخيارات الثلاثة طريقه للهلاك والفناء ونصر وتحرير لنا

فلينخـرط الشـعب السـوري كلـه فـي حـرب الاسـتنزاف وليدعـم المقاومـة المقدسـة ، وقريبا سـترون فلسـطين وكل بلادنـا مطهـرة مـن الرجـس اليهودي

سياسة

القلاع الأمامية للرجعية في أوروبا

د. موفق محادين

في تصريح للسياسي الإيطالي الشمالي، ميليو، عام 1993، يمكن لأوروبا الغربية أن تستعين مجدداً بأوروبا الشرقية (البربرية) كحارس حدود كما كانت عليه قبل المعسكر الاشتراكي.

فما الذي يفسر تبعية غالبية بلدان أوروبا الشرقية للإمبريالية الأمريكية خصوصاً وللمتروبولات الإمبريالية الأوروبية، وكيف تحولت هذه البلدان من حلف وارسو (أيام الاتحاد السوفييتي) إلى حلف الناتو، رغم أن غالبيتها تشترك مع روسيا في التاريخ الديني الأرثوذكسي، والإثني السلافي. وبإستثناءات قليلة مثل (المجر) وتيارات سياسية هنا وهناك. فإن أوروبا الشرقية اليوم من أخطر المجالات الحيوية لحلف الأطلسي بلا مقابل. بل أن كل ما هنالك أن هذا الجناح من أوروبا تحول إلى مجرد مخزن بشري أكثر (أماناً) وتكيفاً للعمالة البديلة عن عمالة المهاجرين من أفريقيا وآسيا.

واللافت للانتباه أن بلداناً في أوروبا الشرقية كانت تصدر اللحوم والحليب والمنتجات الزراعية، باتت تستوردها بتغطية ديون تحولت إلى (قاتل اقتصادي) برسم الابتزاز، كما فقدت شعوبها تسهيلات كبيرة في قطاع التعليم والصحة والمواصلات والطاقة.

بالعودة إلى العنوان (القلاع الأمامية الرجعية في أوروبا) فهو تعبير لكارل ماركس أراد منه وصف أوروبا الشرقية في القرن التاسع عشر، عندما كانت تحت سيطرة روسيا القيصرية ومخزناً لغلالها ومادة للتجنيد العسكري لها تحت غطاء إعادة مجد الإمبراطورية الأرثوذكسية في بيزنطة (باستثناء بولندا وبعض منلطق رومانيا الكاثوليكية).

ويلاحظ أن مجموعة من العوامل ساهمت فعلًا في تهميش هذا الجزء من أوروبا، فالمتابع لتاريخ أوروبا الشرقية، يلحظ هذا التهميش قياساً بأوروبا الغربية ودول مثل السويد ومناطق الفايكنغ.

وبحسب الوقائع والمؤرخين وحتى الأعمال الأدبية الكبيرة لشكسبير وغيره، يظهر هذا التهميش في غياب بصمات شرقية خاصة، بالرغم من روايات التمرد على الاحتلال التركي في رومانيا، ومنها دراكولا، وما ذكره ابن فضلان في رحلته إلى بلاد البلغار. ربما يعود ذلك إلى إقطاع مشردم بلا هويات سياسية،

سياسة

وإلى أن هذه المنطقة كانت مسرحاً لتجاذبات الإمبراطوريات الإقطاعية الكبرى المتصارعة، غرب أوروبا وروسيا والعثمانيون، كما لم تفلح الأرثوذكسية المتأخرة فيها بإنتاج حالة تشبه الحالة الروسية منذ سقوط بيزنطة.
ويشار كذلك إلى أن تأثيرات الإمبراطورية الرومانية ظلت على هامش الحياة الثقافية والسياسية، كما تسببت الغزوات المركبة، الآسيوية وخاصة المغول، وكذلك الفايكنغ بنتائج كارثية.
إلى ذلك، وفي محاولة لتفسير تحول أوروبا الشرقية من قلاع أمامية لروسيا القيصرية، إلى قلاع أمامية لأمريكا الأطلسية، من الخطأالمعرفي والأخلاقي التفتيش عن ذلك في مخزن المركزية الثقافية الأوروبية-الأمريكية واستعارة أية مفاهيم أنثروبولوجية عنصرية، فقد كفانا ليوشتراوس في (العقل البري) هذه الكذبة، فما من تمييز بين العقل البشري (أعدل الأشياء بين الناس).
وبالمثل، فإن التباينات الاجتماعية السياسية داخل أنماط الإنتاج المختلفة ليست حاسمة في هذه الحقبة أو التشكيلة من تاريخ البشر.
نتابع ذلك، حتى لا يقع أحد في خطأ الحكم بالإعدام على نصف أوروبا الشرقي الذي لم ينخرط يوماً في أي شكل من أشكال الاستعمار، فهذا النصف الذي تحول إلى رقعة شطرنج للأطلسي كان حتى وقت قريب جزءاً هاماً من حلف وارسو المناهض للإمبريالية، وقدم أسماء كبيرة في الفكر والأدب والفنون مثل لوكاتش وجوليا كريستيفا وبولانسكي وبوليتزر.
صحيح أن بقية القارات، من أمريكا اللاتينية إلى قسم كبير من أفريقيا وآسيا، شقت عصا الطاعة وراحت تتلمس سيادتها في عالم جديد متعدد الأقطاب يتشكل بسرعة، إلا أن ذلك لا يعني إسدال الستار الأطلسي على شرق أوروبا والاتكاء على أطروحات نظرية خطيرة تقارن شرق أوروبا بالركود الآسيوي وتأصيل الاستبداد، وهي نظرات تحتاج إلى نقاش أيضاً. فأكثر البلدان (اتهاماً) بالركود الآسيوي الهند، تدير نفسها اليوم بمزيج من التطور الاقتصادي المتسارع والمناورات السياسية، فضلًا عن بؤس وهشاشة نظريات السكون السياسي.
إن أزمة أوروبا الشرقية اليوم، هي ذاتها أزمة الاصطفاف مع الأطلسي بجناحيه الأمريكي الأوروبي: الأمريكي الذي يراهن كذلك على (قوة فتية) ضد أوروبا الهرمة التي يناصبها العداء بقدر ما يتحالف معها ضد بقية الشعوب، كما أن أزمة أوروبا الشرقية اليوم ليست بعيدة عن أزمة أوروبا الغربية نفسها، التي لا يقل ارتهانها لواشنطن عن أوروبا الشرقية، بل إن الثانية قد تكون محصلة الأولى.
إن أوروبا الشرقية وهي تتخبط في الطريق إلى الاتحاد الأوروبي ستدرك آجلًا أم عاجلًا أن هذا الاتحاد فتح أبوابه أمام عمالة شقراء، بديلًا عن عمالة العرب والأفارقة والآسيويين، وستدرك كذلك أن الإمبريالية الأطلسية بجناحيها، الأمريكي والأوروبي، دخلت الطور الأخطر من أزمتها البنيوية، وأن باب السلامة الاستراتيجي هو في التكييف مجدداً مع العالم عبر الشريك التاريخي، السلافي الأرثوذكسي الذي يقدم اليوم صيغة تشاركية مختلفة هي الصيغة الأوراسية.

سياسة

نيتو شرق أوسطي!

د. عبد الله الطوالبة

دعا مجرم الحرب نتنياهو، في خطابه أمام كونجرس أميركا، إلى تشكيل حلف نيتو شرق أوسطي. الفكرة أميركية الأصل، تُتَداول منذ سنوات. وقد طرحها الرئيس الأميركي الحالي جوزف بايدن، خلال زيارته إلى المنطقة في النصف الأول من تموز 2022، حيث دعا آنذاك إلى تشكيل تحالف من دول الخليج الست بالإضافة إلى مصر والأردن والعراق. وعندما استضافت واشنطن قمة النيتو بين التاسع والحادي عشر من تموز الجاري، دعت ست دول عربية إلى المشاركة فيها، وهي مصر والأردن وتونس، وقطر والبحرين والإمارات. بطبيعي الأمر، لا يمكن، بل يستحيل أن تدعو واشنطن إلى تحالف من هذا النوع فيه خير للعرب. هنا، نضع الأساس الأول لالتقاط أهداف هذا التحالف. وعندما تأتي الدعوة لتشكيله على لسان مجرم الحرب نتنياهو، وفي كونجرس أميركا، تتضح الصورة أكثر بخصوص التحالف المشبوه إياه. وبما أن الفكرة أميركية في الأساس، والداعي هذه المرة نتنياهو، فهذا يعني أول ما يعني أن الكيان الصهيوني اللقيط سيكون حجر رحى النيتو الشرق أوسطي. ولكي يكتمل اتضاح الصورة ويصبح بمقدورنا تحديد الأهداف بدقة أكثر، لا بد من إضاءة موجزة على النيتو الأصلي. عندما يُذكر حلف النيتو، يستحضر الذهن الحروب العدوانية والاحتلالات والتدخل في شؤون الدول التي

سياسة

لا تـروق سياسـاتها للبيـت الأبيـض. ولا ننسـى أن حلـف النيتـو، أنشـأته أميـركا وغربهـا الأطلسـي سـنة 1949، ضـد الإتحـاد السـوفييتي السـابق ومعسـكره الاشـتراكي. أما الهـدف الرئيـس، فـكان احتـواء المسـتهدفين آنـذاك بالقـوة والترهيـب والحصـار والتدخـل فـي شـؤونهم الداخلية. إذن، النيتو الأصل نشأ في مواجهة "عدو"، وبالتالي، لا يمكن أن يشذ النيتو الشرق أوسطي الفرع عن هذه القاعدة. وبمستطاعنا الإفادة من إلمعيات تُنشر في وسائل إعلام غربية بخصوص مشاركة قوات عربية في إدارة قطاع غزة، للإحاطة أكثر بحقيقة النسخة الجديدة من النيتو المدعو إلى تشكيلها في منطقتنا.

تأسيسًا على ما تقدم، النيتو الشرق أوسطي موضوع حديثنا يضم الكيان الصهيوني اللقيط ودولاً عربية (اقرأ أنظمة عربية). أما العدو المستهدف، فهو إيران وقوى المقاومة العربية للمشروع الصهيوني. وما تريد الأنظمة العربية المتحمسة لهذا التحالف الشيطاني أن تبلوره على أرض الواقع بمشاركتها، سيحقق لأميركا والكيان ما لم يكونا يحلمان به وإن كانا قد سعيا في سبيل تحقيقه. فالعدو التاريخي لأمتنا وراعيه الأكبر الولايات المتحدة الأميركية، سيواجهان إيران بالعرب، بكل ما يترتب على ذلك من تداعيات الخاسر الأول من كلفتها الباهظة شعوب المنطقة، وبشكل خاص الشعوب العربية. ولعل أول ما يخطر بالبال في هذا السياق، التأسيس لعداءٍ يدوم طويلاً بين شعوب شقيقة تربطها علاقات الجوار والأواصر الحضارية والثقافية المشتركة. ونضيف إلى ذلك ما لا يقل خطورة مما قلنا قبل قليل، ونعني تأجيج الاحتقان ثم التنازع المذهبي على أرضية "سنة- شيعة". وهو ما يوفر زخمًا جديدًا لسعي الكيان الصهيوني في تأجيج الصراعات الدينية، لحرف الأنظار عن حقيقة صراعنا معه. ونضيف إلى ما ذكرنا من أهداف للنيتو الشرق أوسطي، دمج الكيان في المنطقة وفتح أبواب التطبيع معه على مصاريعها بغطاءٍ رسمي عربي. وهناك هدفان أميركيان ليس يفوتنا بسطهما بإيجاز، أولهما، إبقاء منطقتنا تحت الهيمنة الأميركية لأطول أمد ممكن. وثانيهما، الظهور القوي لواشنطن على المسرح الدولي في مواجهة تحدي التعددية القطبية والقوى الدولية الصاعدة الدافعة بقوة في هذا الاتجاه، وعلى وجه التحديد روسيا والصين.

مقصود القول، فكرة النيتو الشرق أوسطي مرتبطة أساسًا بالصراع العربي الصهيوني. وعليه، فإن هدفها الرئيس إنهاء هذا الصراع لصالح العدو التاريخي لأمتنا وتصفية القضية الفلسطينية!

سياسة

إغتيال ام إحتيال...من علامات الساعة

د. انطون حداد

نحن نعيش عصر السرعة، لم نقل جديدًا فالكل يعرف ذلك.
نحن نعيش عصر التحولات الكبرى، لم نأت بجديد فالكل يعرف ذلك.
نعم، فالسرعة وعصر السرعة من البديهي ان ينتج التحولات، فارتفاع سرعة القطار وتحوله من الفحم الى الطاقة الكهربائية والنووية مثلا" كفيل بخلق تحولات لا تعد ولا تحصى ولا تحصر بأكثر من جانب من جوانب الحياة. ويمكن ملاحظة الفوارق بين بلدان اعتمدت القطار منذ زمن وواكبت تطوره وبين بلدان ما زال قطارها تقليدي واخرى، لم تنعم بهذه النعمة فتظهر الفوارق.
بتنا في زمن تقاس فيه السرعة بالسنة الضوئية ويسير العالم الباحث مركبات ومسابير فضائية تسير بسرعات هائلة ومسافات لا متناهية للوصول إلى نتائج تقلب معارفنا وموروثنا عن الكون وحركته ونشأته ... وهذا بالطبع سيغير من مداركنا وبالطبع سيغير نمط حياتنا.
ما تقدم يقودنا الى استنتاج ان التحولات في حياة الامم تتبع من التغير في معارفها ومداركها، كما من تغير سرعة دورة حياتها والعكس صحيح بقدر ما يحكم الجمود احوال اي مجتمع بقدر ما ينعم(ان كان في ذلك نعمة فالجمود موت بطيء) هذا المجتمع بالاستقرار والثبات ودوام الحال(نسبيا فدوام الحال من المحال).ومن هذه القاعدة او الاستنتاج نستطيع القول ان المجتمعات المحافظة وخاصة الدينية هي

سياسة

المجتمعات الاكثر ثباتا او الاقل تحولًا وبالتالي تقدماً واذا كانت لدينا شواهد معاكسة او مناقضة لهذه المقولة كإيران وحديثاً جداً اليمن التي خرجت للتصنيع العسكري الفرط صوتي متجاوزة ايران والكيان العبري وأصبحت الدولة الخامسة في الترتيب العالمي، ويبقى النصر بالنسبة لها من عند الله ...يعون الله.. وتسمى الاسلحة بأسماء الائمة ومآثرهم....

ومن هذا نستنتج ايضاً ان التحول نسبي بين مجتمعات الزمن الواحد، الخاضعة لما سبق ولاستعداد الشعوب لتقبل كل جديد ومنعتها في اختيار ما يلزم ورذل ما لا يلزم. وكون الغرب الاستعماري كان السباق في القرون التي تلت الثورة اللوثرية_ الكالفينية البروتستانتية (اتخذناها كمرجع وليس الاكتشافات الجغرافية) التي ازاحت طاغوت الكنيسة المتحجر عن كاهل المجتمع الغربي. الا انها وبمعونة الرأسمالية الناشئة والمتوحشة والخالية من اية قيم (وإن اعتمدت القيمة المادية) اجتماعية اخلاقية وامنت لها موارد الانطلاق المفتاح لأبداع الافراد وانفلات شهواتهم التي أخطرها شهوة الفرد الاساسية للسلطة والمال، ولشعار "دعه يعمل دعه يمر " المهم ان يحقق غاياته تلك وما يستتبعها من شهوات جيدة وجنسية اتاحت للغرب الصعود السريع في ظل غفوة الامم الأخرى الغافلة على امجاد عبرت ،مشرعة ابوابها لأصحاب الشهوات الجامعة يعوثون بمجتمعاتهم قبل تلك المتهالكة نتيجة ما سبق ونتيجة الاكتشافات والابادات بحق الشعوب الاصلية لتلك البلدان ونهب مواردها وخيراتها.

هذا الانفلات الرهيب للعقل من عقاله والغرائز من لجامها جعل التحولات تومي الى عدة أنواع من المجتمعات نختصرها في ثلاث:

1_ المجتمعات المتطورة افلتت العقل والاخلاق وتتمثل في الدول الغربية الرأسمالية الكبرى والاستعمارية

2_ المجتمعات التي افلتت العقل من عقاله محافظة على تقاليدها كاليابان والصين والهند

3_ المجتمعات التي ما زالت تعيش امجادها الغابرة وترزح تحت حكم طاغوت الاستعمار والنهب كالشرق الاوسط وافريقيا. وبعض اميركا اللاتينية....

وإن لم نصب في تحديد البعض فهذا ناتج عن الاختصار وعن غاية هذا التقسيم نفسه لنقول ان التحول المتفلت سيترك ندوباً واثاراً عظيمة لا يمكن تدارك عواقبها طويلًا وسيكون سقوطها مدوياً بنفس سرعة تحولها التصاعدي السابق الذكر، وهذا ما يصيب الحالة الاولى الدول الصناعية بشكل اساس.

في نظرة سريعة نرى هذه المجتمعات وقد اتخذت مسارات الانهيار العنيف في اغلبها وربما كان اقواها واكثرها وضوحاً انهيار الاتحاد السوفياتي(رغم عدم ذكره في التصنيف وانهيار مكانة بريطانيا وفرنسا رائدات هذا التطور والثورة الصناعية وعصر الانوار) ناهيك عن ما يجمعها مع لؤلؤة هذا التصنيف اميركا التي نخرت الفردانية بمظاهرها السابقة الذكر اركان المجتمع الاميركي ،الذي انهارت فيه منظومة القيم بدون ضوابط بل وبدعم الحكومتين العلنية الحاكمة شكلًا والمتسترة المتحكمة فعلًا باي معيار

سياسة

اخلاقـي وشـعارها الربـح والسـيطرة ونشـر الرذيلـة فبـات نشـر المثليـة وتغييـر الجنـس ... الشـعار الاميـركي وحلفائـه البديـل عـن شـعار نشـر الديمقراطيـة فبـات دور الرئيـس ماكـرون مثـلًا زيـارة مدرسـة فـي ضواحـي باريـس ليسـوق لطفلـة العشـر سـنوات: "إمكانـك ان تدخلـي حمـام الصبيـان" يقابلـه الرئيـس بايـدن باعتـراف علنـي: "أنـا مثلـي" وكأن هـذا مـا يحتاجـه العالـم لحـل ازماتـه الماليـة المسـتعصية. وهـذا الشـعار أي الديمقراطيـة سـقط فـي اميـركا قبـل ان تكمـل نشـره فـكان هـذا التحـول الاخطـر والاسـرع انتشـاراً فـي تلـك المجتمعـات وتسـرب بنسـب متفاوتـة ومكبوحـة الـى الفئتيـن الاخريـن. يترافـق ذلـك مـع تحـول اقتصـادي خطيـر لهـذه المنظمـة باسـتثناء النمـوذج الشـاذ نسـبياً اي الروسـية البديـل السـوفياتي الـذي قـاد ثـورة مضـادة لهـذه القيـم مترافقـة مـع ثـورة تكنولوجيـا مسـلحة تقـود تحـولًا سـيطيح اتبـاع اميـركا ومشـروعها. هـذا التحـدي الروسـي وجنبـه الصينـي معطوفـاً علـى تمـزق اخلاقـي وانهيـار اقتصـادي وشـيك، ولكنـه بالأرقـام حاصـل فعـلًا وتهديـدات البنـك الدولـي والعارفيـن بحجـم المديونيـة الامريكيـة وهولهـا وعـدم امكانيـة تداركهـا فـي ظـل غيـاب اي حـل فـي الافـق، وبعـد لـم يفقـد الـدولار اسـباب قوتـه (البتـرو دولار) او لـم ترفـع العربيـة السـعودية يـد حمايتهـا النفطيـة السـوداء لـه. واذا مـا حصـل سـتكون كلمـة العاهـل السـعودية الملـك سـلمان بـن عبـد العزيـز مؤشـر اسـرع واخطـر واضخـم التحـولات فـي التاريـخ وسـتسـبق كل الدلائـل الأخـرى وحتـى تلـك التـي اعطتهـا الانتخابـات الرئاسـية الامريكيـة منـذ انتخـاب كومبـارس الافـلام السـينمائية او ممثـل الدرجـة الرابعـة رونالـد ريغـان مطلـع الثمانينيـات الـى الجولتيـن الآخرتيـن ومـن تـلاه وصـولًا الـى بطـل مراهنـات المصارعـة الحـرة وخلفـه العجـوز الخـرف وصـولًا الـى احـداث الكابيتـول ثـم أخيـراً وربمـا اخـراً إذا صدقـت التنبـؤات او القـراءات السياسـية التـي رأت بوضـوح هـذا التدحـرج الاميـركي نحـو الهاويـة التـي لـن يكـون بعـد هذيـن الاخيريـن لأميـركا رئيـس جديـد كمـا اشـار الكثيـر مـن الخبـراء والمحلليـن السياسـيين والعسـكريين والاقتصادييـن، دمغتـه المقابلـة المهزلـة كمـا وصفهـا الإعـلام الاميـركي بتأكيـد بالأحمـر "الزائـف" الـذي سـال علـى مسـرح الكوميديـا الرئاسـية مـن اذن ترامـب القـوي نتيجـة الرصاصـة الـذي زادة صلابـة للاسـتمرار بالصلابـة التـي اكتسـبها خصمـه مـن دعـوات مموليـه ورفاقـه فـي الحـزب الذيـن يطالبونـه بالاسـتقالة!!!

وإذا نـام المتموقعيـن فـي الحالـة الثالثـة نومـة اهـل الكهـف فـي اطمئنانهـم ان حالهـم أفضـل مـن حـال الأقويـاء فـإن فـي نومهـم مـوت أصعـب مـن التحـول والسـقوط ، فالميـت لا يتعـب ولا يسـقط، ولكنـه ايضـاً لا يقـف منتصبـاً ولا ينـال بركـة الحركـة بالحيـاة.

يبقـى المسـتقبل للموجوديـن فـي الحالـة الثانيـة المتوثبيـن بثبـات لارتيـاد الخزانـة الاولـى مـع تعديـلات جذريـة مختلفـة لمـا هـو سـائد فيهـا وإن واكبـوا التطـور اليقـظ المنفتـح برؤيـة المنافـس تكنولوجيـا" وصناعيـا" وتخطيطـا" نحـو الاسـبقية فـي الافضليـة.

قوميات

رد على مقال أنطوان سلمون

د. نبيلة عفيف غصن

أساليب المخادعة والمواربة في التحليل السياسي
في مقاله، يتبنى "أنطوان سلمون" أسلوبًا من المخادعة والمواربة، حيث يسعى لتقديم الحزب السوري القومي الاجتماعي ككيان متناقض مع مبادئه الأساسية، مدعيًا أنه أصبح جزءًا من "ولاية الفقيه". لكن هذا التحليل يفتقر إلى العمق ويغفل العديد من الحقائق التاريخية والسياسية التي تستدعي التأمل.

1. التلاعب بالمفاهيم

سلمون يستخدم مفهوم "الطباق" ليشير إلى التناقض بين القومية السورية والإسلام، لكنه يتجاهل أن القومية، كما أسسها أنطون سعادة، ليست قائمة على الدين. بل إن سعادة كان يؤكد على وحدة الأمة رغم تنوعها الديني. في كتابه "نشوء الأمم"، يوضح سعادة أن الأمة تتشكل من مجموعة من البشر الذين يشتركون في المصالح والمصير، مما يعني أن الدين ليس العنصر الأساسي في تشكيل الهوية القومية. لذا، فإن الربط

القسري بين القومية والدين في تحليله يبدو كخطوة غير موضوعية تهدف بوضوح إلى تشويه صورة الحزب.

2. غياب السياق التاريخي

يتجاهل سلمون السياق التاريخي الذي أدى إلى التحالفات الحالية، والتي تفرضها التحديات الوجودية التي تواجه الأمة. التحالف مع حزب الله، كما يدعي، ليس ناتجًا عن تبعية أو خضوع، بل هو استجابة لمتطلبات المرحلة. إن تصوير هذا التحالف كنوع من الخيانة لمبادئ الحزب هو تبسيط مخل للواقع. يجب أن ندرك أن الظروف الإقليمية والدولية، بما في ذلك الصراعات في المنطقة، قد فرضت على الأحزاب السياسية إعادة تقييم استراتيجياتها.

3. استخدام الشهادات الانتقائية

عند استشهاده بالوثائق السياسية للحزب، يختار سلمون مقاطع معينة تتناسب مع رؤيته، بينما يغفل عن السياقات الأوسع التي تتحدث عن المقاومة والمواجهة. إن التركيز على بعض العبارات دون النظر إلى المعاني الكاملة للوثائق يعكس أسلوبًا انتقائيًا يسعى إلى تعزيز حججه دون تقديم صورة شاملة.

4. غير المبررة. لإسقاطات

سلمون يميل إلى إسقاط تصورات معينة عن الإسلام السياسي على الحزب السوري القومي الاجتماعي دون تقديم أدلة قوية تدعم هذا الادعاء. إن فكرة أن الحزب قد تخلى عن مبادئه العلمانية في سبيل التحالف مع القوى الإسلامية هي فكرة مناوئة للحقيقة كليا ومحاولة لتشويه تاريخ الحزب ومساره النهضوي. فالحزب، رغم تحالفاته، هو ملتزم بمبادئه وعقيدته القومية الاجتماعية، ويعمل على تحقيق مصالح الأمة السورية بشكل شامل.

5. الفشل في تقديم البدائل

فشل سلمون في تقديم البدائل لمواجهة الحرب الوجودية التي تواجه الأمة، وذلك لأنه ابن المدرسة الانعزالية المتحالفة تاريخيا مع اعداء الأمة وللأسف. ولو لم يكن قصده الهجوم على النهج المقاوم للدفاع عن الوطن، لقام باقتراح رؤية بديلة لكيفية مواجهة التحديات الحالية.
في النهاية، يجب أن ندرك أن التحليل السياسي يتطلب فهمًا عميقًا للسياقات التاريخية

قوميات

والثقافيـة، وليـس مجـرد الاعتمـاد علـى المفاهيـم المجـردة أو الاقتباسـات الانتقائيـة. إن الحـزب السـوري القومـي الاجتماعـي، رغـم التحديـات، يعمـل بإصـرار للحفـاظ علـى هويتـه القوميـة الاجتماعيـة، لأنـه فيمـا عـدا ذلـك هـو خيانـة عظمـى للتعاقـد مـع سـعاده وللعقيـدة، فـي مواجهـة الأخطـار المحدقـة، وليـس كمـا يصـوره سـلمون ككيـان "ضائـع". إن القوميـة السـورية ليسـت مجـرد شـعارات، بـل هـي رؤيـة شـاملة تتطلـب الوعـي بالتحديـات والقـدرة علـى التكيـف مـع الظـروف المتغيـرة.
لذا فإننا نؤكد على:

1. الطبيعة العلمانية للحزب:

حـزب أنطـون سـعاده هـو حـزب علمانـي قومـي اجتماعـي، ينـادي بفصـل الديـن عـن الدولـة وليـس عـن الفـرد كخصوصيـة ايمانيـة، فهـو يركـز علـى القضايـا الوطنيـة والاجتماعيـة بعيـدًا عـن الطائفيـة أو الأبعـاد الدينيـة. هـذا التوجـه يجعلـه متمايـزًا عـن الأحـزاب التـي تتبنـى أيديولوجيـات دينيـة او علمانيـة لا إيمانيـة.

2. التحالفات الاستراتيجية ومتطلبات حياتنا المشتركة من وحدة المصالح والمصير:

التحالـف مـع حـزب الله يأتـي فـي سـياق مواجهـة التحديـات الوجوديـة التـي تواجـه الأمـة. هـذا التحالـف ليـس بالضـرورة تعبيـرًا عـن التبعيـة، بـل هـو خطـوة اسـتراتيجية تهـدف إلـى تعزيـز المقاومـة والدفـاع عـن الوطـن. نحـن حلفـاء الـدم، لقـد امتزجـت دمـاء رفقائنـا ودمـاء ابنـاءهم وروت تـراب وطننـا الغالـي فـي سـبيل صـد الهجمـات الاجراميـة علـى شـعبنا.

3. الهجوم على النهج المقاوم:

الهجمـات علـى حـزب سـعاده تأتـي فـي إطـار محاولـة لتفكيـك النهـج المقـاوم الـذي يتبنـاه فـي صلـب عقيدتـه. هـذه الهجمـات تهـدف إلـى إضعـاف الجبهـة الوطنيـة فـي مواجهـة التهديـدات الخارجيـة.

4. التأكيد على القومية الاجتماعية:

مـن المهـم التأكيـد علـى أن حـزب سـعاده يدعـو إلـى وحـدة جميـع أبنـاء الأمـة، بغـض النظـر عـن انتماءاتهـم الدينيـة أو الطائفيـة. هـذا هـو جوهـر الفكـر السـوري القومـي الاجتماعـي الـذي يسـعى إلـى بنـاء مجتمـع متماسـك وقـوي-.
5-الهجوم على راهنيه سعاده:
برهنـت عقيـدة سـعاده راهنيتهـا مـن حيـث انهـا قوميـة اجتماعيـة كونهـا قوميـة عقلانيـة

قوميات

بمواجهة القوميات اللاعقلانية، العنصرية او الدينية، في زمن سقوط العولمة الرأسمالية المجرمة وبروز التيارات القومية. انها هدية سعاده للإنسانية نحو عالم أفضل وحياة أجود.
وكذلك الامر بالنسبة الى ماهية الصراع في العالم كونه صراع أمم وليس صراع طبقات، صراع على موارد الأمم، وبالتالي على أهمية نشوء الأمة السورية، وإطلاق جبهة عربية للضرورة الاستراتيجية في وجه هذا الصراع.

في الختام، يجب أن نكون واعين ومتربصين لمحاولات تشويه الصورة التي يقوم بها البعض، ونسعى لتعزيز الحوار والنقاش البناء حول القضايا الوطنية المصيرية.
ونردّد دائما مع سعاده مواطنينا الأعزاء نحن نريد ان ننتصر بكم وليس عليكم.
قال سعاده فيما مضى:
"إنهم يفضلون دولة منقسمة على ذاتها إلى ملل على أمة موحدة ودولة قومية صحيحة. إنهم يفضّلون الفتنة على الوحدة. وها سياستهم آخذة في إعطاء ثمارها من جديد كما أعطت ثمارها من قديم. وقد قال المسيح «من ثمارهم تعرفونهم».

ها هي ثمار التلبنن الملّي تنذر بويل التقتيل. إنها ليست ثمار الحركة القومية الاجتماعية، بل ثمار الحزبية الدينية التي تفرّق بين «اللبنانيين الصرف» واللبنانيين «غير الصرف». هي ثمار الفلنجيين والمطرانيين!"
وبالفعل وبعد عدة سنوات أُدخِل الكيان اللبناني في الازمات الطائفية وصولا الى الحرب الأهلية ومن ثم الى أزمة نظام بنيوية، لا يستطيع النهوض، او حتى الوجود ككيان، لا ديمقراطيا ولا اقتصاديا ولا سياديا، كما هو حال باقي كيانات الأمة.

قوميات

الاسـباب الموجبـة لتعديـل دسـتور سـعاده ووجهـة هـذا التعديـل

شحادي غاوي

الحلقة الثانية

ما يجب وما لا يجب تعديله

أولًا: ما الذي يجب تعديله.

إن دستور سعاده امتاز بأن الإشارة الى تعديله قد وردت في صلبه في النسخة الأولى منه التي وضعها سعاده سنة 1937، لقد وردت في المادة العاشرة من مواد الدستور، أي قبل المراسيم الدستورية. وقد نصت تلك المادة أن إحدى مهام المجلس الأعلى هي "تعديل الدستور الحالي". و"الدستور الحالي"، أي دستور 1937، كان الزعيم قد عدّل فيه فعلياً سنة 1947 عندما عدّل في حدود الوطن السوري الواردة في المادة الثانية منه، وأيضاً في صيغة المبدأ الأساسي السادس وفي أسم الحزب. فعل الزعيم ذلك بعد عودته من الأرجنتين سنة 1947 من دون الحاجة لاجتماع المجلس الأعلى صاحب

قوميات

الصلاحية المبدئية في هذا الأمر حسب نص المادة العاشرة، لأن الزعيم كان قد حلّ هذا المجلس بسبب عدم دستوريته الناتجة عن أن أعضاء فيه لم يكونوا أمناء، وأيضاً بسبب أن الزعيم كان هو، دستورياً، مصدر السلطة التشريعية المنوط بها تعديل الدستور.
ولا يخفى أن دستور 1937 كما دستور 1947 هو دستور المرحلة التأسيسية التي تمتد على مدى حياة سعاده المادية حسب ما هو وارد في مقدمته. والمراحل التأسيسية في دساتير العالم كلها تتضمن مواداً مؤقتة واستثنائية يجب تعديلها فور انتهاء المرحلة التأسيسية. إن عبارة "تعديل الدستور الحالي" في المادة العاشرة هي تأكيد على ما نقول.

إن أول ما كان يجب تعديله بعد 8 تموز 1949 هو المادة الرابعة التي تنص على مصدر السلطات. فمصدر السلطات، الذي يكون في المرحلة التأسيسية للمؤسس (أو للمؤسسين)، يجب أن يعدّل ليصبح للشعب كله انسجاماً مع المبدأ الديمقراطي الذي قال به سعاده وأكد عليه مراراً في كتابه العلمي نشوء الأمم كما في العديد من مقالاته وخطبه ورسائله.
والمبدأ الديمقراطي يعني أن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطات كلها، ولا معنى للديمقراطية خارج هذا المبدأ الذي يُجمِع عليه العالم كله. وسعاده لم يشذّ عن هذا المعنى للديمقراطية أبداً، فها هو يقول:
"إن الديمقراطية من حيث أنها تعني أن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطة هي أساس ثابت لا يزعزعه شيء".
تِبعاً لذلك، إن المادة الرابعة تلك يجب تعديلها لتصبح: "القوميون الاجتماعيون هم مصدر السلطات".

قد يكون ذلك بديهياً لدى الكثيرين اليوم، ولكننا نعيد تأكيده لأن البعض من الرفقاء لا زالوا يقولون بأن الزعيم يبقى مصدراً للسلطات حتى بعد استشهاده. إن هذا القول هو قول عاطفي وغير واقعي، فالسلطات لا يمكنها عملياً أن تنبثق من شخص أو مجموعة أشخاص ليسوا على قيد الحياة، أي غير موجودين عملياً. إن بعض الرفقاء يقول إن سعاده صحيح أنه استشهد واستشهاده كان "مانع طبيعي دائم حال دون ممارسة الزعيم سلطاته" ولكنه لا زال حياً بيننا وروحه يجب أن تبقى توجهنا...الخ. نقول إن هذا كله يعبّر عن إيمان بسعاده وإخلاص له ولتراثه، ولكن لا يمكن ترجمته سلطة فعلية وعملية. فمصدر السلطة هو الهيئة التي تقول كلمتها في اختيار أصحاب السلطة، وهذه الهيئة يجب أن تكون موجودة مادّياً وعملياً، وسعاده نفسه في مقدمة الدستور قال إنه كطرف أول في التعاقد الذي تأسس الحزب بموجبه، يكون زعيماً للحزب مدى حياته، فقط، وليس بعدها أيضاً.

إن قولنا اليوم بأن القوميين الاجتماعيين هم مصدر السلطة لا يستند الى نصّ صريح من

قوميات

دستور سعاده، بل يستند الى العقيدة نفسها والى تصريحات وكتابات كثيرة متفرقة لسعاده لعل أوضحها هو قوله الآنف الذكر "إن الديمقراطية من حيث إنها تعني أن الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطة هي أساس ثابت لا يزعزعه شيء". وأيضاً قوله لمنفذ عام سان باولو البرازيل:
"أن امتياز الحكم الفردي في الدستور هو فقط لصاحب الرسالة ومؤسس القضية وليس نظاماً أساسياً دائماً. والاتجاه الديمقراطي في نظامه صريح لا يرفضه عقل صحيح".

وإن ما يجب تعديله في دستور المرحلة التأسيسية أيضاً هو المادة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة، أي جميع المواد المتعلقة بسلطة الزعيم خلال وجوده المادي والعملي على رأس الحزب، هذه السلطة التي كانت قائمة "مدى حياته" والتي انقطعت بعدها. والتعديل يجب أن يلحظ صاحب السلطة البديل عن الزعيم، وهو بالتحديد المجلس الأعلى كسلطة تشريعية ورئيس الحزب كسلطة تنفيذية. نقول إن هذه المواد يجب أن تعدَّل، ولا نقول إنها يجب أن تلغى، لأنها تتضمن أساساً يجب حفظه والبناء عليه.
السلطة شيء ومصدر السلطة شيء آخر:
إن ما يجب تعديله في هذا المجال إذاً يجب أن يتناول شيئين إثنين هما: مصدر السلطة من جهة وأصحاب السلطة نفسها من جهة أخرى. ولا يجب الخلط بين هذين الشيئين المختلفين كثيراً، وأهم اختلاف هو أن السلطة ليست، ولا يجب أن تكون، متاحة للجميع، بل للمؤهلين لها فقط. إن أهم فكرة في الديمقراطية التعبيرية التي جاء بها سعاده هي أن أصحاب السلطة يجب أن يتمتعوا بمؤهلات عالية. أمّا مصدر السلطة، أي الذين ينتخبون أصحاب السلطة، فمتاح للجميع ولا يحتاج لمؤهلات. وهذه مسألة دقيقة تلتبس على الكثيرين وسنتوسع بشرحها وتوضيحها في سياق هذه الدراسة.
وما يجب تعديله أيضاً هو جميع مراسيم الزعيم الدستورية السبعة، للسبب عينه، وسيجيئ شرح ذلك بعد قليل. وكل هذه التعديلات يجب أن تلتزم العقيدة "والنظام الجديد" وفلسفتهما ونظرتهما الى الحياة.

ثانياً: ما لا يجب ولا يجوز تعديله.

ما لا يجوز تعديله هو مقدمة الدستور لأن هذه المقدمة تتكلم أولًا عن كيفية تأسيس الحزب، وهذه الكيفية هي حدث تاريخي حصل وتمّ ولم يعد من الممكن تغييره أو تعديله. ومقدمة الدستور تتضمن أيضاً الأساس الذي نشأ عليه الحزب، إنها فلسفة نشوء الحزب وهي تبقى صالحة دائماً حتى ولو بعد ألف سنة من استشهاد الزعيم. إنها فلسفة التعاقد الفردي التتابعي مع صاحب الدعوة، وصاحب الدعوة يبقى صاحباً للدعوة في حياته وبعد مماته. فالتعاقد الفردي معه يستمر بعد استشهاده، تماماً كما كان

قوميات

يحدث قبل استشهاده في حضوره كما في غيابه، أي أن العضو كان يقسم يمين الانتماء الى الحزب بحضور سعاده وجاهياً أو من غير حضوره وجاهياً، وفي الحالتين كان يتعاقد معه كصاحب للدعوة.

إن هذا التعاقد يتضمن التزامين أو تعهدين: الأول أن سعاده صاحب الدعوة يكون زعيماً للحزب مدى حياته، والثاني أن القوميين هم أعضاء في الحزب يدافعون عن قضيته ويؤيدون الزعيم تأييدا مطلقاً في كل تشريعاته وإدارته الدستورية.

الالتزام والتعهد الأول قد تمّ وبديهي أنه لا يمكن تعديله بعد أن تمّ. وعن التعهد أو الالتزام الثاني فدفاع القوميين عن قضية الحزب التي هي مبادئه وغايته هو دفاع ثابت لا يتغير ولا يتعدّل. أما تأييد سلطة الزعيم، وإن انقطعت سلطته بعد غيابه سنة 1949، فهو حقيقة تاريخية تأسس عليها الحزب وهذه الحقيقة، كونها تاريخية، لا تتغير ويجب أن تبقى تاريخاً لا يمحى. أما الآن، وفي ما يختص بالرفقاء الجدد الذين انتموا بعد استشهاد سعاده فيجب أن يعرفوا كيف تأسس الحزب، أي يجب أن تبقى المقدمة تنص على تأييد سلطة الزعيم كي يعرف الأعضاء الجدد كيف تأسس الحزب. هذا من جهة، ومن جهة ثانية يجب أن يستمر تأييدهم لكل ما أسس وشرّع الزعيم قبل استشهاده، وهو العقيدة والنظام الجديد.

قوميات

عمدة الثقافة تقيم ندوة ثقافية تكريماً للفنان زكي ناصيف

نظّمت عمدة الثقافة ندوة فكرية تكريماً للراحل الكبير زكي ناصيف في بلدة قب الياس بحضور حزبي وجماهيري يتقدّمهم رئيس المؤتمر القومي الأمين وليد زيتوني وعميد الثقافة الرفيقة فاتن المر وعميد الإذاعة الرفيق لؤي زيتوني، منفذ عام منفذية زحلة وأعضاء هيئة المنفذية .

بدايةً كانت كلمة ترحيبيّة للسيدة دلال شفيق ناصيف إبنة أخ الرفيق الفنان زكي ناصيف.

ثمّ قدّم الندوة ناظر العمل الرفيق وسيم بدر،كما تخلّلها إلقاء شعري لبعض أغاني الراحل من الإعلامية أمية ضرغام ،إضافة إلى شرح عن الإرث الفكري للفنان قدّمه الباحث في إنتروبولوجيا الفن الأستاذ اكرم الريس.

اقتصاد

المقاطعة خيار و واجب لبناء إقتصاد منتج

محمد شاتيلا

تسعى مؤسسات المجتمع المدني في الدول الديموقراطية وخاصةً في الغرب إلى تحقيق أعلى نسبة مشاركة وإهتمام للمواطنين في قضايا الشأن العام المحلي والعالمي. أدت عمليات الجيش الإسرائيلي الوحشية في فلسطين بعد أحداث السابع من تشرين 2023، إلى تفجر ردات الفعل التي تدين أعمال الاحتلال وتتضامن مع القضية الفلسطينية في أنحاء العالم وبخاصةً في الدول الغربية وتوزع الناشطين على مجموعات منها ما ينظم الندوات والمظاهرات وأخرى تجمع التبرعات لأهل غزة ومنها يدعو إلى مقاطعة منتجات المؤسسات الداعمة لجيش الاحتلال الصهيوني، وأغلبها شركات عالمية منها ما قدم تبرعات عينية مجانية وسريعة لجيش الاحتلال كبادرة تضامن ورفع للمعنويات سواء كانت وجبات طعام، مشروبات، حلويات، تنظيف ثياب الجنود عبر توفير غسالات وأدوية تنظيف .. ناهيك عن التبرعات المالية المنظمة من عوائد أرباحها لدولة الاحتلال وجيشها.... بشكل عام كثيرة هي الشركات العالمية والتي تنتج مئات السلع والخدمات فمنها ما يملكها صهاينة وأخرى تعمل وفق توجيه سياسي متألف مع سياسات الأنظمة الغربية الصديقة لإسرائيل. فصار المشهد عموماً وبخاصة في الغرب، تيار عريض متضامن مع الشعب الفلسطيني وحقوقه والذي يعتمد وسائل التعبير السلمي من تظاهرات وندوات وحملات دعائية إلكترونية عبر وسائل التواصل

اقتصاد

الاجتماعي ويشهر سلاح المقاطعة، وتيار مؤيد للصهيونية إما جهلًا وعناداً أو إنتماءً ومصلحة سياسية وقد حاولوا تنظيم تحركات مضادة في الشارع، ولكنها كانت باهتة، إلا أنهم يتحكمون في وسائل الإعلام التقليدي والكثير من مساحة الفضاء الإلكتروني.
أما في لبنان، الوطن ذي المجتمع المتنوع الاتجاهات والآراء السياسية والثقافية وتعدديته المنقسمة على ذاتها أفقياً تارةً وعامودياً تارة أخرى، اجتمعت تلك التعددية بكافة إتجاهاتها على تأييد الشعب الفلسطيني، ولكنها إنقسمت حول وسيلة دعم الفلسطينيين أو رد التحدي للصهاينة الذين يحتلون حتى اليوم مساحةً كبيرة من الأراضي اللبنانية والتي لا يوجد خلاف على لبنانية معظمها.
إنقسم اللبنانيون بين مؤيد وداعي للمقاطعة وآخرين رافضين للمقاطعة، بمعظمهم لإعتبارات إقتصادية وإستهلاكية وأقلية نسبية منهم لإعتبارات سياسية، ولكل طرف حججه فالمؤيد لها يبرز إيجابياتها والمعارض يتذرع بسلبياتها، ولسنا بوارد الإنجرار للمقارنة التقليدية بين إيجابيات وسلبيات المقاطعة، فهي سلاح سلمي مشروع تستخدمه الدول أحياناً وفي معظم الأحيان الشعوب لتساهم في مواجهة العدو، فمبرر المقاطعة المبدأي موجود، هذه الشركات تبيع منتجاتها في لبنان وتقدم جزءً من أرباحها لدعم العدو ليمارس سياساته العدوانية علينا وعلى الشعب الفلسطيني، فكيف أساهم في تمويل من يريد قتلي عاجلًا أم آجلًا عبر إستسهال شراء منتجات تلك الشركات!!
يتذرع معارضو المقاطعة بعدم جدواها أو عدم وجود البديل أو إنخفاض جودة البديل ومخاطر مقاطعة المؤسسات اللبنانية التي توزع أو تنتج منتجات أجنبية - تعود لتلك الشركات- والتي تساهم في توظيف عدد كبير من اللبنانيين ولحماية ما تبقى من دورة الاقتصاد الشرعي وآخرين يتذرعون من باب الوفاء والعلاقة مع أصحاب هذه الإمتيازات أو بعضهم، وسنناقش كل نقطة منها، في جدوى المقاطعة، هي مثبتة، حيث كلما إزداد حجم المقاطعة كلما تراجعت أرباح تلك الشركات ومعها تراجعت قدرتها على دعم أعدائنا، وأي تقليل من أهمية ذلك هو عناد لا يمكن تبريره.
أما القول في عدم وجود البديل أو البديل ذي الجودة المقبولة، هو مبالغة محضة، حيث يوجد الكثير من السلع البديلة وقسم كبير منها منتجات وطنية بالكامل، كل ما على المستهلك هو البحث عن تلك السلع في المحلات وخلق طلب عليها في محل البقالة أو المتجر المخصص الذي سرعان ما سيتبرع بتأمينها لك بأفضل الأسعار، الأمر الذي سيؤدي إلى إزدهار شركات وطنية لا تقل في وطنيتها عن الشركات التي تنتج سلعاً أجنبية، وأيضاً ستوفر المزيد من فرص العمل للبنانيين، وستجبر المؤسسات الصناعية على تحسين نوعية الإنتاج وبالتالي المزيد من المنتجات البديلة، علماً أننا نقر بعدم وجود بديل أو بديل جدي للكثير من المنتجات التكنولوجية أو الأدوية وربما بعض المأكولات الغربية ، وليس من المطلوب التركيز على مقاطعتها لأعود لهذه النقطة في نهاية المقالة.
أما الشركات اللبنانية والتي تمتلك إمتيازات إنتاج سلع أجنبية، هي مؤسسات يجب حمايتها ولكن ليس على حساب المصلحة الوطنية ومقتضيات الأمن القومي، ومن

اقتصاد

الواجب تشجيعها على تحسين شروط الإمتياز الذي تملك أو الحصول على إمتياز جديد لا يتعارض مع الشعور والمصلحة الوطنية، فتورط مؤسسات في حملات دعائية إستفزازية تحت ذريعة أنه صادر عن الشركة الأم وليس للشركة اللبنانية أي دور فيه يجعلها هدفاً مميزاً للمقاطعة، ولا يكفي التذرع بأنها توظف مئات أو الالاف العمال وتؤمن رواتبهم فهذا واجبها الأساسي تجاه من يعمل لينتج لتبيع وتربح هو ثمن الجهد البشري اللازم لتحقيق الإنتاج، أو أنها تدفع الضرائب فهذا واجبها القانوني نظير إستفادتها من الخدمات العامة التي تؤمنها الدولة من أمن ونظافة وتراخيص وكلفة أثر بيئي.
إن نشر ثقافة المقاطعة، هي وسيلة الشعب الأعزل في الدفاع عن نفسه وعن حقه في إقتصاد منتج، ومنع تحقق المزيد من المآسي في حقه وفي الشعوب المظلومة من سياسات دول عمياء لا تقيم للحق وزناً، وهي دافع لخلق طلب على منتج جيد النوعية، سرعان ما ستتكفل آليات السوق بتأمينه، أو خلقه عبر الإستثمار، أو رفع المنشأة من جودة سلعتها نتيجة إرتفاع الطلب عليها.
لذلك فإن المقاطعة في هذه المرحلة هي مسار طبيعي لتطور الوعي الوطني وإهتمامه بقضايا الشأن العام وتعبير عن الحاجة الوطنية إلى إقتصاد منتج أقل إعتماداً على الإستيراد، ولوقف تمويل العدو بشكلٍ غير مباشر عبر الإستهلاك غيرالواعي لمآل الأمور، ولا يعني نشر ثقافة المقاطعة، التغاضي عن مصلحة الفرد والجماعة، بل هي فعل واعي وإنتقائي يهدف إلى الموائمة بين المصلحتين الفردية والجماعية، الآنية والمستقبلية، وليس المطلوب أن تقاطع كل شيء بل من المهم أن تقاطع ولو لسلعة واحدة على الأقل، لتؤدي خدمة جليلة لإقتصاد وطنك وللحفاظ على سلامته وتضامناً مع الحق الإنساني في فلسطين.

أمين الشؤون التربوية في المؤتمر الشعبي اللبناني

ثقافة

مصالح أوروبا الاستعمارية واليهود القومية والتوراة من القرون الوسطى الى نشأة الصهيونية

راجي سعد

الحلقة الثانية

في 1868 ومن بعدها بين 1874 و1880 تولى بنجامين دزرا يلي (7) منصب رئيس الوزراء. والد بنجامين كان يهوديا إيطاليا، اعتنق المسيحية عندما كان ابنه في الثالثة عشر من عمره. فتلقى بنجامين نشأة مسيحية إلا أن أصوله اليهودية تركت آثارها على شخصيته وتفكيره. في عام 1877 هيأ دزرائيلي الجو لعرض مسألة توطين اليهود في فلسطين أمام المجتمعين في مؤتمر برلين في 1878 فنشر "مذكرة بعنوان "المسالة اليهودية في المسألة الشرقية"، وكانت هذه المذكرة لا تدعو لتوطين اليهود في فلسطين فحسب، وإنما تدعو أيضا إلى إقامة دولة يهودية تتولى بريطانيا حمايتها والإشراف عليها".(4)

اليهود من اليهودية الحاخامية التقليدية الى اليهودية القومية

اليهود من جهتهم وبعد طردهم في القرن الأول من فلسطين (شلومو ساند مؤلف كتاب "اختراع الشعب اليهودي" يقول ان الطرد الروماني لليهود لم يحدث من الأصل) حاولوا بدون جدوى في القرون الخمسة الأولى 'العودة' الى ارض 'بني إسرائيل' واهم

ثقافة

تحركاتهم كانت حركة موزس الكريتي (موسى من تكريت) في 448 الذي ادعى انه المسيح. بعد ذلك ولمدة 11-10 قرن لم تحصل أي محاولة مهمة نذكر وسبب عدم حماسهم او عدم سعيهم 'للعودة' تعود بعض جذوره الى المفاهيم الدينية لما يطلق عليه اليهودية "الحاخامية" او "التقليدية" التي كانت سائدة بين القرن التاسع والقرن التاسع العشر قبل تعاظم نفود "اليهودية القومية" المتمثلة بالحركة الصهيونية.
أهم مفاهيم اليهودية التقليدية كما يشرحها الكاتب يعقوب رابكن في كتابه "ما هي إسرائيل الحديثة؛5) " What is Modern Israel) هي التالية:
1. علاقة اليهودي بارض 'إسرائيل' تختلف نوعيا عن علاقة الفرنسي بفرنسا او الروسي بروسيا. 'القومية' اليهودية مختلفة عن كل القوميات الأخرى بانها قومية روحية أساسها التوراة وكل من لا يعترف بها كذلك، ينقض أسس اليهودية، حسب الحاخام جهيل يعقوب وينبرج.
2.'ارض إسرائيل' يمكن ان تُأخذ فقط عبر التأثير العام للأعمال الصالحة التي تتجلى ذروتها بعودة المسيح. بعكس غزو يشوع بن نون لارض كنعان او 'عودة' البعض من بابل الذين تمّ بفعل قوى أرضية (الانسان)، العودة النهائية ستكون فقط من صنع الله.
3.المنفى او الشتات في اليهودية التقليدية هي "حالة روحية غير مكتملة" او "حالة من فقدان التواصل مع الوجود الإلهي" وليست غربة او بعد عن ارض 'اسرائيل'.
مع ان اليهودية الحاخامية كانت الأكثر شيوعا بين اليهود في 'بلاد الشتات' لأوائل القرن العشرين فهذا لم يمنع بروز التوجه القومي عند بعض اليهود الذي كان يؤمن بحرفية الوعد الإلهي ويبرر أي محاولة 'إنسانية' للعودة من فترة لفترة. أبرز هذه الحركات حركة الحاخام شبطاي تسفي(6) الذي ولد في 1626 في أزمير العثمانية من اب يهودي خزري كان قد طرد من اسبانيا في 1492 عندما سيطر عليها الكاثوليك. تسفي ادّعى انه المسيح المخلص في 1648 وانه سيقود اليهود الى ارض الميعاد وزار القدس في 1665 فأيده يهود أزمير وغيرهم وحاربه يهود محافظون آخرون والحاخامات الرسميون ومنهم حاخامات القدس. في 1666 القت الدولة العثمانية القبض عليه وسجنته بتهمة بث الفتنة وإفساد الديانة اليهودية وادّعاء النبوة وبعدها خيرته بين الإعدام او اعتناق الإسلام، فاختار الإسلام (ظاهريا) وتبعه حوالي 300 من اتباعه الذين عرفوا في ما بعد ب"الدونمة" الذين لعبوا دورا مهما في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين في تمهيد وتسهيل استيطان اليهود لفلسطين.
من الدعوات الأخرى دعوة الحاخام يهودا القالي (1878-1798) من سراييفو إلى عودة اليهود إلى الأرض المقدسة وبشكل تدريجي متأن حتى يتم إعداد الأرض وتحضيرها، وحديث الحاخام زيفي هيش كاليشر (1874-1795) من بروسيا عن الاستيطان الزراعي في فلسطين في كتابه "البحث عن صهيون" في عام 1862، ونشر الألماني موزس هس (1875-1812)، الذي كان مقربا من كارل ماركس، لكتابه "روما والقدس" ويعتبر واضع الأساس الفلسفي للصهيونية.

ثقافة

آخر هذه المحاولات واهمها قبل تأسيس الحركة الصهيونية كانت حركة "أحباء صهيون" التي اسسها البولندي ليون بنسكر (1821-1891) في 1882 ودعمها ماديا المليارديرر اليهودي ادموند جيمس دي روتشيلد وساعدها يهود 'الدونمة' الاتراك على الاستيطان في فلسطين. هذه الحركة وصلت الى احد أهدافها في الحد من اندماج اليهود في مجتمعات الدول لكنها فشلت نسبيا في تنظيم عودة مكثفة الى 'صهيون' إذ لم تستطع الا تهجير 20- 30 ألف بين 1882 و1903 الى فلسطين، في الوقت الذي هاجر فيه اكثر نصف مليون يهودي من شرق اوروبا إلى الولايات المتحدة. من أسباب فشلها هو ان معظم الهجرة كانت لأسباب اقتصادية وليس دينية، وسياسة الاعتماد على الموارد الذاتية المالية من روتشيلد وغيره الغير-كافية، ولكن أهمها هو عدم التماهي مع الأهداف الغربية الاستعمارية.(2)

تأسيس الصهيونية ووعد بلفور

في 1897 حُلت معضلة 'الحلقة اليهودية الضائعة' المتماهية مع الأهداف الغربية الاستعمارية بتأسيس الحركة الصهيونية اليهودية على يد الصحافي النمساوي ثيودور هرتزل الذي تلقفه الانكليز وقدموا له الدعم في كل المجالات. أحد الذين لعبوا دورا مهما في هذه المجال هو ملحق السفارة البريطانية في فيينا، القس وليم هشلر الذي رافق هرتزل على طول الطريق من البداية الى النهاية ولولا مساعدة هشلر له وخاصة في البداية وتامين اتصالات ولقاءات له مع قادة أوروبا لكان هرتزل تخلى عن مشروعه، حسب نائب حاكم القدس ومدون سيرة هرتزل في الستينات من القرن الماضي، اندريه شوروكوي، الذي وصف علاقة هشلر "الفضولية" بهرتزل كعلاقة "نبي" ألْهم "أمير" في مشروعه لخلاص اليهود.

الجدير بالذكر ان الحماس والدعم الأوروبي للحركة الصهيونية لم يقابله اقبالا يهوديا كبيرا بين الجماعات الاصلاحية والدينية على حد سواء. الحركة الإصلاحية اليهودية (النيولوج) التي بدأت في ألمانيا في العام 1840 وطالبت باندماج الأقليات اليهودية كليا في ألمانيا، بما يشمل تغيير لغة العبادة من العبرية إلى لغة البلد، وحذف كلمة "القدس" من كل الصلوات، رفضوا الصهيونية لانهم لم ينظروا الى اليهود كقومية وشعب وإنما كأقلية دينية. من جهتهم، "الاتقياء" الأرثوذكس، اتباع الحاخامية اليهودية التقليدية والاقوى في ذلك الحين، رفضوا الصهيونية أيضا على اعتبار ان علاقة اليهود بارض الميعاد هي علاقة روحية وعودتهم اليها وخلاصهم لا يتمان الا بعد عودة المسيح (الماشيح)، وعلى اعتبار ان أي محاولة بشرية لإنشاء مملكة يهودية إنما هي شذوذ وخيانة لمعنى الوعد. الجدير بالذكر ان هؤلاء الحاخامين اجبروا "هرتزل" في عام 1897 على تغيير مكان المؤتمر الصهيوني الأول من "ميونخ" إلى "بازل"، وأصدروا بيان مناهض للصهيونية عقب المؤتمر.(2)

كل هذه التحركات الدينية والسياسية البريطانية بدأت تصل الى خواتيمها في بداية القرن العشرين بجعل الوطن القومي اليهودي استراتيجية إنكليزية ثابتة. اهم هذه

ثقافة

الخطوات كانت مؤتمر 1907 الذي دعى اليه كامبل بنرمان، رئيس وزراء بريطانيا، وحضرته سبع دول أوروبية ورغم عدم التثبت من وثيقة "هنري كامبل بنرمان" فالمتداول ان الوثيقة تدعو الى زرع 'كيان عازل' في العالم العربي يكون ولاؤه للغرب ويفصل المشرق عن المغرب. الخطوة التالية كانت معاهدة سايكس-بيكو الانكليزية الفرنسية في 1916 التي قسمت سوريا الطبيعة الى كيانات ووزعت النفود بين البلدين وتلتها خطوة علنية مهمة وهي رسالة من اللورد آرثر بلفور، رئيس الوزراء البريطاني، الى اللورد والتر روتشيلد في 2 نشرين الثاني 1917 قال له فيها " تنظر حكومة صاحب الجلالة بعين العطف إلى إقامة وطن قوميّ للشعب اليهوديّ في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية ..." والتي عرفت بوعد بلفور. رغم الدور الكبير الذي لعبه قادة الحركة الصهيونية أمثال حاييم وايزمان وناحوم سوكولوف واللورد روتشيلد في اعلان هذا الوعد وفي قبول الحلفاء كفرنسا وأميركا والفاتيكان به، فهو لم يكن وليدة ساعته(8) بل انعكاس لاستراتيجية بريطانيا في المشرق التي تبلورت من 1840 على يد هنري بالمرستون ومن ثم بنجامين دزرائيلي واستمرت الى هنري بنرمان ووصلت الى آرثر بلفور، وعمادها انشاء دولة يهودية في فلسطين تتولى بريطانيا حمايتها والاشراف عليها.

المشروع الاستعماري الاستيطاني والتبرير الديني ودور اليهود

عند وجود المشروع السياسي الاستعماري هو غالبا ما يحتاج الى تبرير ديني يعطيه 'القدسية' اللازمة لكي يتلقى الدعم الشعبي المطلوب. في حال عدم وجود نص ديني صريح لتبرير الحروب وتجييش عامة الشعب، فهم اما يؤولون النصوص على هواهم، كما فعلت الكنيسة الكاثوليكية في تبرير الحروب الصليبية على سوريا في 1095 عندما خلق البابا المبررات لاستعادة الأراضي المقدسة رغم خلو الانجيل (قبل جمع التوراة والانجيل في كتاب واحد) من أي نص يقول بملكية الأرض او وجوب استعادتها، او يُبدّلون النصوص لكي تتناسب مع المشروع، كما فعل البروتستانت البيوريتانيين (Pu-ritans) عندما بدلوا النص الديني التوراتي فاعتبروا ان الأرض الجديدة هي ارض الميعاد وسكانها هم الكنعانيون واستعملوا ما جاء في التوراة لتبرير ابادتهم لشعوب الأرض الجديدة التي ليس لها أي علاقة ب'العهد القديم' من الكتاب المقدس.(2)

مع ان المصالح البريطانية التقت مع مصالح القوميين اليهود في بناء وطن قومي يهودي في فلسطين، فالمشروع أساسه استعماري بريطاني ووَجد في الوعد الإلهي ضالته ووظف اليهود لخدمة هذا المشروع. ومنع قيام أي نهضة في سوريا الطبيعية او قيام جبهة عربية متراصة. ان قلة المحاولات اليهودية الجدية وضعفها لتنفيذ الوعد الإلهي على مدى 2000 عام تقريبا هو خير دليل على ذلك. ان حركات ونشاطات المسيحية الانجيلية الصهيونية المكثفة منذ بداية القرن السابع عشر وحركات ودعوات اليهود القوميين للاستيطان وتوظيف الأموال اليهودية لاحقا في أواخر القرن التاسع عشر لم تكن لتعطي أي نتيجة لولا تماهيها مع هذا المشروع البريطاني.

من ناحية أخرى، لا يمكن تجاهل الوعد الإلهي في التوراة للاستيلاء على مناطق شاسعة

ثقافة

مـن أرضنـا فهـو يبقـى غـب الطلـب لـكل مـن يريـد تبريـر محاربتنـا فـي ديننـا وأرضنـا. لذلـك اذا نظرنـا الـى الموضـوع بشـكل يعطيـه قيمتـه وتأثيـره العملـي ضـد امتنـا، فمواجهتـه تكـون أولا بعـدم اغفـال تأويـلات وتفسـيرات بعـض الطوائـف اليهوديـة والمسـيحية والإسـلامية التـي تنـأى بنفسـها عـن محاربتنـا وبذلـك تلغـي مفاعيـل الوعـد السـلبية عمليـا، وثانيـا بعـدم تجاهـل الضـرر الحاصـل مـن جمـع العهـد القديـم والعهـد الجديـد فـي كتـاب مسـيحي مقـدس واحـد فهـذا، كمـا ذكـر أنطـون سـعادة، "يُوجـد تأييـداً لـه (الشـعب المختـار) فـي محاولتـه الجديـدة للاسـتيلاء علـى بـلاد السـوريين التـي «وعـده يهـوه» أن يعطيـه إياهـا ملـكاً خاصـاً بـه"(10). المواجهـة الثقافيـة تكـون بابـراز حقيقـة أن المسـيح لـم يأتـي ليكمـل مـا سـبقه عليه "اسـلافه" العبرانييـن بـل ليصححـه عبـر رسـالة خيـر ومحبـة لـكل البشـرية(2)، ليـس فيهـا شـعب مختـار ولا ارض موعـودة، ولهـذا لا يصـح ربـط الانجيـل بالتـوراة. كذلـك يجـب الاعتمـاد علـى العلـوم الأنثروبولوجيـة والطبيعيـة والتاريخيـة الحديثـة التـي تنفـي الاسـاطير والروايـات التوراتيـة وتنسـف الوعـد مـن أساسـه.

راجي سعد
تورنتو، كندا

المصادر:

(1) الحملات الصليبية.. دوافع دينية أم غايات أخرى؟ - طالب الدغيم
(2) الوعد الإلهي واستراتيجيات الغزو والاحتلال – راجي سعد; سرجيل.نت
(3) الصهيونية المسيحية "البروتستانتية"، أحمد الدبش؛ الجزيرة نت
(4) مشاريع عودة اليهود الى فلسطين2- – احمد الدبش، الجزيرة نت
(5) "What is Modern Day Israel" Yakov M. Rabkin
(6) شبطاي تسفي – Sabbatai Zevi
(7) بنجامين دزرائيلي
(8) من "كامبل بنرمان" إلى "وعد بلفور" المشؤوم مشروع واحد؟! – شرحبيل الغريب، الميادين
(9) موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية6-، عبد الوهاب المسيري
(10) رسالة البابا الأخيرة «نفوذ اليهود في الفاتيكان» «إستفحال أمر الصهيونية» - أنطون سعاده

ثقافة

في طبيعة الطائفية

سركيس أبو زيد

الطائفية وأخواتها هي كل نزعة سلطوية وعصبوية وفئوية تستغلّ الدين من أجل التعبئة والنفوذ، وبالتالي هي بعيدة من المثل الدينية وتعاليمها، لأنها نوع من التحزّب السياسي لأغراض دنيوية وهي تسخّر الدين وتستغلّه من أجل تحقيق أهدافها وبرامجها الخاصّة. الطائفية في لبنان أصبحت نظاماً شمولياً يعمّ البنى السياسية والاجتماعية والثقافية. ليست الطائفية مجرّد عواطف ومشاعر تمتّ إلى البنية الفوقية وتزول بسهولة بمجرّد حصول تعديل أو تغيير أو إصلاح في البنية التحتية، كما يدّعي البعض. الطائفية - كالقبلية والعشائرية والعائلية والمذهبية والعرقية وغيرها من العصبيات الجزئية - هي جزء أساسي من بنية المجتمع وتاريخه وواقعه. الطائفية نمت وترسّخت استناداً إلى بنية تحتية تجذّرها في الواقع وتستمد قوتها من مناطق سكنية مغلقة لها أو تهيمن عليها، وعبر مؤسّسات اقتصادية وصحية وثقافية واجتماعية وغيرها، تحتكرها في العضوية والأهداف التي تعمل لها، وعبر شبكة الخدمات والمنافع والحماية والأمان، التي توفّرها إضافةً إلى السلطة المحلية والسلطة المركزية التي

ثقافة

تشـارك فيهـا.

الطائفيـة هـي وسـيلة لحمايـة سـلطة أو طريـق للوصـول إلـى السـلطة، لذلـك هـي جـزء أساسـي مـن بنيـة السـلطة والمجتمـع إضافـةً إلـى سـلوك ومشـاعر وعواطـف وعـادات وتقاليـد وثقافـة الفـرد الـذي ينتمـي إليهـا.

ومـا دامـت الطائفـة ظاهـرة كلّيـة تشـمل النطـاق السياسـي والنظـام الاقتصـادي التربـوي الثقافـي. لذلـك، البديـل مـن الطائفيـة هـو نظـام مدنـي يقـدّم مفهومـاً اجتماعيـاً جديـداً يكـون قـادراً علـى مواجهـة النظـام الطائفـي بـكلّ أبعـاده، وتغليـب رابطـة المواطنـة والـولاء للدولـة علـى رابطـة الانتمـاءات المحلّيـة. والبدائـل التـي طرحـت ظلّـت هامشـية ونخبويـة ولـم تتمكّـن مـن لعـب دور فاعـل فـي الدولـة والمجتمـع.

الطائفيـة ليسـت ظاهـرة سـطحية أو جزئيـة، بـل هـي ظاهـرة اجتماعيـة كلّيـة تؤلّـف نظامـاً كامـلًا لـه أسسـه وأركانـه ودعائمـه فـي جميـع قطاعـات المجتمـع.

أصبـح الانتمـاء الطائفـي ولاءً لكيـان خـاصّ، يضـاف إليـه امتـداد الطوائـف فـي غيـر دولـة، مـا أدّى إلـى تداخـل المصالـح والاسـتقواء بخـارج الكيـان. وأصبـح للطائفـة سياسـة خارجيـة متداخلـة فـي مصالـح الـدول الإقليميـة والدوليـة ونفوذهـا، مـا جعـل الطائفيـة قـوّة سياسـية بمـا لهـا مـن نفـوذ داخلـي وإقليمـي ودولـي.

كمـا ارتبطـت مصالـح الإقطاعيـة والرأسـمالية والنفـوذ الأجنبـي بالواقـع الطائفـي. فغـدت الطائفيـة وسـيلة ونتيجـة.

وقـد اسـتمدّت الطائفيـة قوّتهـا مـن تفـكّك دورة الحيـاة الاقتصاديـة الاجتماعيـة داخـل الدولـة، وذلـك نتيجـة التخلّـف والاقتصـاد المخلـع وغيـاب السـوق الاجتماعيـة، فتكيّفـت الرأسـمالية والبنـى الاقتصاديـة الريعيـة مـع الواقـع الطائفـي وكرّسـته.

ففـي لبنـان، أخفـق النظـام الرأسـمالي فـي دمـج الطوائـف فـي حركـة اجتماعيـة موحّـدة، فبرزت مؤسّسـات اقتصاديـة طائفيـة كالمصـارف والشـركات ومؤسسـات صحيـة وخدماتيـة واجتماعيـة وأهليـة للطوائـف. وذلـك نتيجـة تعثّـر خطـط التنميـة الشـاملة فـي الريـف والمدينـة واسـتمرار التفـاوت الطبقـي، وتهميـش فئـات اجتماعيـة ومهنيـة وطبقيـة، مـا جعـل وحـدة المجتمـع متعثّـرة تواجـه انقسـامات عموديـة حـادة غلّبـت مصالـح الطوائـف علـى المصالـح الوطنيـة والقوميـة وبدّلـت أولويـات الصـراع. فبـدلًا مـن مواجهـة المخاطـر الوجوديـة وتوحيـد الصـف لمواجهـة أعـداء الأمّـة، أصبحـت التناحـرات الطائفيـة والمذهبيـة هـي الأولويـة.
نجحـت الطائفيـة فـي لبنـان فـي أن تكـرّس كظاهـرة اجتماعيـة لهـا جـذور تاريخيـة عميقـة

ثقافة

تغذيها على جميع المستويات مرتكزات دستورية وقانونية وأسس اقتصادية وسياسية عامّة متناقضة، ما جعل الطائفية إيديولوجية الدولة والبنية السياسية الأساسية لها. وهكذا أصبحت الطائفية مؤسسة مغلقة تستمد قوتها من تنظيمها الداخلي ووظيفتها العامة على حساب مؤسسات الدولة.

الطائفيةُ وأخواتُها ليستْ كتلةً تاريخيةً متماسكةً عبرَ الزمنِ. في حالاتِ الحروبِ والاستنفارِ الغرائزيّ تتمكّنُ السلطةُ الطائفية الدينيةُ والسياسيةُ من استنفارِ جمهورِها وتعبئةِ عناصِرها وطمسٍ مؤقّتٍ للتناقضاتِ الموجودةِ في داخِلها.

لذلك، القوى التقدّمية والعلمانية مدعوّةٌ إلى دراسةِ الطائفيةِ في ظرفِها الاجتماعي، وفي بنيتِها الداخليةِ، ما يظهرُ التناقضات الذاتيةَ السياسيةَ، والطبقيةَ، والعائلية، وغيرها. لذلك من أخطرِ المقولاتِ التي سادتْ في الحربِ الأهليةِ اللبنانيةِ مقولة الطائفية السياسية التي تنظرُ إلى الطوائفِ في لبنان وكأنها كلٌّ متماسكٌ في اتجاه انعزالي أو وطني واحد حسب موقعها، بينما الغوص في أعماق الطوائف يظهر التباين والتناقض الذي يساعد على إخراج الطائفة من انغلاقها وكانتونها.

امتداد الطوائف في غير دولة وكيان سياسي، أدّى إلى تداخل المصالح والاستقواء بالخارج. فأصبح للطائفة سياسة خارجية متداخلة مع مصالح الدول الإقليمية والدولية ونفوذها، ما جعل الطائفية قوة سياسية بما لها من نفوذ داخلي وإقليمي ودولي يمكن استغلاله في مواجهة الولاء للدولة.

هذا المأزق لا يمكن مواجهته إلا بإعادة الحسبان إلى الدولة المدنية الديموقراطية لتصبح أقدر على مواجهة الطائفية ومخاطرها في إشعال الفتن والحروب الأهلية المستمرة والمستدامة والدورية.

يا علمانيي لبنان اتحدوا... لننقذ لبنان من الطائفية، حتى لا يبقى وطننا فريسة للحروب الأهلية الدورية.

تاريخ

أوراق من يوميات اجتياح لبنان عام 1982

علي يزبك

الحلقة الثالثة

يوميات اجتياح العدو الإسرائيلي للبنان في حزيران من العام 1982، الذي وصل الى بيروت واخرج منظمة التحرير الى تونس وادت تداعياته الى تطورات عديدة، هي ثاني عاصمة عربية يدخلها محتلا بعد القدس ولكنها اول عاصمة يخرج منها مهزوما بفعل ضربات المقاومة.

إن منطقة خلدة عبارة عن شريط ساحلي ضيق، يحدها من الغرب البحر، ومن الشرق هضاب جبلية حرجية، تحولت فيما بعد إلى غابة من المباني، ومن الشمال منطقة الأوزاعي ومطار بيروت، أما جنوبًا فيحدها دوحة الحص، فيشكل مثلثها مفصل مواصلات هام.

كانت خلدة منطقة تعج بالفنادق والشاليهات والمسابح والمطاعم، لكن في أثناء الحرب الأهلية، وما نجم عنها من تهجير، اضطرت بعض العائلات إلى إقامة حي من بيوت الصفيح بمحاذاة الطريق الدولية. ونظرًا لقلة المباني السكنية فيها، لم تكن مؤهلة للصمود لوقت طويل، في وجه جيش يملك سلاح متفوق، مع وصول طلائع الجيش

تاريخ

الإسـرائيلي إلى بلـدة الدامـور، بـدأت الاسـتعدادات الفعلية لمعركـة خلـدة؛ فانتشـرت قـوات فلسـطينية ولبنانيـة وطنيـة بالإضافـة إلى وحـدات مـن الجيـش السـوري.
اتخـذت القـوى الوطنيـة مـن مدينـة الزهراء-الجامعـة الإسـلامية حاليًا-موقعًـا لهـا، وقـد توزعـت هـذه القـوى فـي المبانـي القليلـة المنتشـرة علـى الطريـق القديـم، قـرب قصـر المير مجيـد أرسـلان، وفـي التـلال الشـرقية المشـرفة علـى الطريـق الرئيسـي. وعملـت علـى إقامـة تحصينـات أوليـة: تعبئـة اكيـاس الرمـل، بنـاء دشـم، زرع عوائـق. اقتصـر تسـليح المجموعـات علـى البنـادق والرشاشـات الخفيفـة وقاذفـات ال RBG وعـدد محـدود مـن مدافـع ٦٠ ملـم وال ٨٢ ملـم.
اتخـذت المجموعـات مـن "سـنتر سـالم" وهـو مبنـى قيـد الإنشـاء يقـع شـمال خلـدة مقابـل "راديـو أوريـان" غرفـة عمليـات للمحـور.
وفـي إطـار خطـة الدفـاع عـن المدخـل الجنوبـي، تمركـز الفـوج ٨٧ مـن الوحـدات الخاصـة السـورية، في التـلال المشـرفة علـى خلـدة كمـا تولـى مسـؤولية الدفـاع عـن المحـور الشـرقي الممتـد مـن دوحـة الحـص حتـى بلـدة عرمـون، لمنـع القـوات الإسـرائيلية مـن خرقـه والنفـاذ إلـى دير قوبل-الشـويفات. مـع بـدأ الغـزو، تـم تعزيـز القـوة السـورية بسـرية م/د مـزودة بصواريـخ مالوتـكا، وسـرية دبابـات تابعـة للـواء ٨٥. فـي أثنـاء التحضيـر لميـدان المعركـة، توزعـت القـوات المدافعـة التابعـة للقـوات الفلسـطينية والوطنيـة، مـن محيـط مثلـث خلدة-مسـبح الفاميلي بيتش، وصـولا إلى قصـر أرسـلان. كانـت مهمـة هـذه الكمائـن حمايـة الطريـق السـاحلي القديـم-كانـت حينهـا الطريـق الدوليـة الرئيسـية. وكان الأوتوسـتراد الحالي ينتهـي عنـد دوحـة الحـص كمـا تمركـزت قـوة مـن جيـش التحريـر بقيـادة عبـد الله صيـام، فـي مبانـي المهجريـن المنتشـرة علـى الخـط البحـري.
أدرك المدافعـون الأهميـة الاسـتراتيجية للمنطقـة كونهـا تشـكل عقـدة مواصلات-انظـر للخريطـة، ويـؤدي سـقوطها إلـى تشـريع الأبـواب أمـام الجيـش الغـازي.

فـي السـاعة الخامسـة مـن عصـر الأربعـاء ٩ حزيـران، تقدمـت أرتـال مـن اللـواء المـدرع الأول بقيـادة العقيـد "يلـي غيبـع"، مندفعـة مـن منطقـة الناعمـة باتجـاه خلـدة، سـالكة الطريـق السـاحلية المحاذيـة للشـاطئ. لـم يواجـه فـي البدايـة الإسـرائيليون أي مقاومـة رغـم مرورهـم بالكمائـن المنصوبـة علـى الجنبيـن، وكان هـذا التدبيـر جـزء مـن خطـة المعركـة.
لكـن عنـد وصـول الكتيبـة المدرعـة الأولـى إلـى منعطـف يـؤدي نحـو الشـرق، تحديـدا علـى بعـد ٣ كلـم مـن الناعمـة، انصبـت حمـم الصواريـخ وقذائـف ال RBG عليهـا، مـن كل الاتجاهـات، فكانـت النـار تطلـق دفعـة واحـدة مـن كل الكمائـن علـى الآليـات الإسـرائيلية.

فـي الوقـت ذاتـه، كان الجنـود السـوريون يتصـدون بواسـطة المالوتـكا والقاذفـات المضـادة للـدروع للقـوات المتقدمـة نحـو الأوتوسـتراد.
ولتفـادي النيـران المنصبـة، حاولـت الدبابـات الإسـرائيلية العـودة باتجـاه الطريـق القديـم، لكـن هـول المفاجـأة وكثافـة النـار، سـمرتها فـي مكانهـا.

تاريخ

نجحت القوات السورية بتدمير دبابتين على الطريق الجديد، اشتعلت النيران فيهما، وسدت المنفذ أمام الآليات المنسحبة. وفي أثناء محاولة رتل مم الدبابات سحب الآليات المصابة، نجح المدافعون عن المحور بضرب دبابتين أخريين. لكن العدو لم يكل، حيث تقدمت دبابتين من مؤخرة الطابور تؤازرهما قوة من المشاة، في محاولة جديدة، لإبعاد الآليات المدمرة وفتح الطريق؛ سرعان ما تعامل المدافعون معهما فأحرقوا واحدة وتراجعت الأخرى. في حين حوصر رجال المشاة بنيران الأسلحة الفردية والمتوسطة، فعمدوا إلى الاختباء بجانب الآليات المدمرة حتى حلول الظلام.

على الطريق القديمة تقدم طابور مدرع نحو مباني المهجرين للاستيلاء عليها، لكنه اصطدم بالكمائن المنصوبة وأصيبت بضع آليات أخرى. كما أصيبت دبابتين من طراز "باتون" أمام الشاليهات، حيث يسكن مواطنون من عرب "اللهيب" وبقيت هاتان في مكانهما الى حين دخول الإسرائيليين المنطقة واحتلالها.

بالقرب من مدينة الزهراء، دارت مواجهة عنيفة بين المجموعات المنتشرة وبين قوة محمولة مؤلفة من ست ملالات من طراز M-113، كان قد تم انزالها عصر ذاك اليوم بين مسبحي الكنغارى وال فاميلي بيتش-مجلة الفكر الاستراتيجي يوميات الغزو، عدد ٩، ص٥٢١-

يبدو أن الهدف من الإنزال كان السيطرة على المباني القريبة، وإبعاد رماة ال RBG.

تفاجأت القوة الإسرائيلية بشراسة المدافعين، إلى أن رامي ال ١٢.٧ ملم القابع في برج إحدى الملالات وقع أرضًا من جراء توقفها السريع. وتحول إلى هدف، فأصيب بأكثر من طلقة .

ازداد ارتباك العدو، بعد إصابة إحدى الملالات واحتراقها، بالقرب من المدخل الرئيسي. على الأثر بدأت القوة بالتراجع إلى الخلف، لكن إحدى المقاتلين عاجلها بقذيفة B7، فاشتعلت النيران فيها. حاول سائقها الخروج عن الطريق والاحتماء ودخل إلى مصنع بويا (ديفو)، لكن انفجرت الملالة واحترق. استدارت إحدى الملالات حول ذاتها، ففتح الباب الخلفي، عندها قام أحد المقاتلين بضربها قذيفة عن سطح مبنى منخفض، فدخلت من خلاله وانفجرت فيها، فقتل على الفور افراد طاقمها. في حين تركت ملالة سليمة في وسط الشارع لم ينطفىء محركها، بعدما لاذ أفراد طاقمها بالفرار، وقد تم الاستيلاء عليها.

تراجعت باقي القوة الإسرائيلية نحو بلدة الناعمة تحت غطاء كثيف من سلاحي المدفعية والبحرية. عجز الطيران الحربي عن تقديم الدعم المباشر، نتيجة تلاحم المتحاربين.

يصف العقيد في حركة فتح "أبو الطيب" تلك المعركة قائلاً: «كان العدو في حيرة من أمره، حيث أعطبت له دبابتان، مقابل مدينة الزهراء، بالقرب من قصر مجيد ارسلان. وكان المقاتلون يسمعون صوت جنود العدو وهي تتعالى تطلب النجدة- العقيد أبو الطيب، زلزال بيروت، ص١٢٨-

في أثناء سير المعركة وصل نائب رئيس الأركان لشؤون العمليات الجنرال يكوتئيل آدم إلى المنطقة الفاصلة بين الناعمة وخلدة راقب المعارك على الجبهة بالمنظار، كان

تاريخ

بعض المسلحين المتخفين في بناء مهدم يرصدونه، ففتحوا النار على سيارته العسكرية فقتل على الفور مع الجنرال هاييم سيلع والعقيد أليعرز أتغار، والعقيد بينامين إيرلينغ، أما الجنرال أهارون تسادوق بترت ساقه-الان مينارع-اسرار حرب لبنان،ص٢٣٤ يتحدث احد الضباط الإسرائيليين الدين شاركوا في القتال قائلًا:« أما بالنسبة للجنود الذين كانوا قد تنشقوا نسيم البحر على طول الطريق الساحلي، ولمدة أربعة أيام بدون مقاومة تذكر، والذين اعتقدوا أن بقية المشوار ستكون على هذا النحو؛ كان الكمين المخطط له جيدا بالمرصاد حيث انصبت نيرانه الكثيفة كصاعقة مروعة -احمد سيف وعوض خليل، الحرب الطويلة، ص ٥٨.

لم تشكل معركة خلدة مفصلاً هامًا بسير عملية الاجتياح فحسب، بل كانت حجرًا اساسيًا في سرديتنا عن الدفاع! فكما ميسلون، المعركة التي سجل فيها السوريون موقفهم للتاريخ بأنكم لن تدخلوا دمشق دون قتال، كانت خلدة حيث مزج دم اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين معلنين أنه لن يكون احتلال بيروت نُزهة، وهو ما سنتطرق له في العدد القادم

كلمة فصل

الصهيونية - اليهودية مساوية للعنصرية

د. جهاد نصري عقل

في العاشر من شهر تشرين الثاني من العام 1975 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا رقمه 3379، اعتبرت بموجبه: "أنّ الصهيونية شكلّ من أشكال العنصرية والتمييز العنصري"، مستندة في أساسه الحقوقي إلى "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كانت قد أقرته هذه الجمعية في 10كانون الأول 1948، وإلى سلسلة من القرارات اللاحقة المعنية بهذا الموضوع، وهي:

• القرار رقم 1904، تاريخ 20 تشرين الثاني 1963، ومضمونه: "إعلان الأمم المتحدة للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري".

• القرار رقم 1351، تاريخ 14 كانون الأول 1973، ومضمونه: "إزالة التحالف الأثم بين العنصرية بأفريقيا الجنوبية والعنصرية".

• إعلان المكسيك في تموز 1975، ونصّه: "إنّ التعاون والسلم الدوليين يتطلبان تحرير التحرّر والإستقلال القوميين وإزالة الاستعمار والإستعمار الجديد والاحتلال الأجنبي

كلمة فصل

والصهيونيـة والفصـل العنصـري والتمييـز العنصـري..".

•إعـلان كمبـالا فـي أول آب 1975:"إنّ النظـام العنصـري الحاكـم فـي فلسـطين المحتلـة والنظاميـن العنصرييـن فـي زيمبابـوي وأفريقيـا الجنوبيـة ترجـع إلـى أصـل اسـتعماري مشـترك وتشـكّل كيانـا كليّـا، ولهـا هيـكل عنصـري واحـد وترتبـط ارتباطـا عضويـا فـي سياسـاتها الراميـة إلـى اهـدار كرامـة الإنسـان وحرمتـه".

•إعـلان ليمـا فـي 30 أب 1975، الـذي نـصّ علـى: "إدانـة الصهيونيـة بأقصـى شـدّة بوصفهـا تهديـدا للسـلم والأمـن العالميـن والطلـب إلـى جميـع البلـدان مقاومـة هـذه الايديلوجيـة العنصريـة الامبرياليـة".

فـي اليـوم التالـي لصـدور قـرار مسـاواة الصهيونيـة بالعنصريـة، بثـت الإذاعـة الاسـرائيلية بيانا لناحـوم غولدمـان، رئيـس المؤتمـر اليهـودي العالمـي يصـف القـرار بأنـه "لا أخلاقـي"، وأضـاف: "إنّ مـن واجـب الشـعب اليهـودي أن يتحـرك بصـورة حازمـة ضـد هـذا القـرار"، مفتتحـا بذلـك حملـة عالميـة للضغـط علـى الأمـم المتحـدة للتراجـع عـن هـذا القـرار. فعقـد "قـادة اليهـود فـي العالـم" مؤتمـرا خاصـا فـي القـدس المحتلـة يـوم 13كانـون الأول 1975، أعلـن فيـه رئيـس الدولـة العـدوة، يومهـا، أفرايـم كاتسـير:"إنّ المؤتمـر يشـكّل رمـز الوحـدة لإسـرائيل واليهـود والصهيونيـة ". قاطعـا بذلـك الطريـق أمـام كلّ المشـككين الذيـن يفرقـون بيـن اليهوديـة والصهيونيـة والاسـرائيلية، فهـم ثلاثـة فـي واحـد يكمّـل بعضهـم البعـض.

اسـتمرت هـذه الضغـوط اليهوديـة مـدّة 16 عامـا علـى مراكـز القـرار فـي العالـم، المترافقـة مـع التهديـدات بالقتـل لبعـض الشـخصيات المعارضـة للسـلوكية اليهوديـة العنصريـة، حتـى رضخـت"الجمعيـة العامـة للأمـم المتحـدة " فـي 16 كانـون الأول 1991 علـى إلغـاء قرارهـا القاضـي باعتبـار الصهيونيـة شـكلا مـن أشـكال العنصريـة.

علمـا أنّ الأمـم المتحـدة لـم تجـد تبريـرا واحـدا لهـذا الإلغـاء الـذي صـدر بسـطر واحـد، علـى خلاف التبريـرات والاعلانـات المتعـددة التـي رافقـت صـدور قـرار مسـاواة الصهيونيـة اليهوديـة بالعنصريـة والتمييـز العنصـري. وهـذا يفسّـر، بمـا لا يقبـل الشـك، أنّ الأمـم المتحـدة هـي منظمـة خاضعـة للنفـوذ والارهـاب الصهيونـي- اليهـودي ، وهـي فـي قراراتهـا الخاصـة بأمتنـا منـذ سـايكس – بيكـو ووعـد بلفـور، حتـى اعلانهـا "قـرار تقسـيم فلسـطين"، وتأييدهـا المطلـق، مـن خـلال مجلـس الأمـن، للحـروب والمجـازر التـي ترتكبهـا العصابـات اليهوديـة الإجراميـة بحـقّ شـعبنا، إنّ هـذه المنظمـة بـكلّ مـا تعنيـه هـي، وبرضوحهـا لضغـوط الإدارة الأميركانيـة وأتباعهـا مـن بعـض الأنظمـة الأوروبيـة قـد سـقطت سـقوطا مريعـا مـن عالـم الإنسـانية الأدبـي والحقوقـي والأخلاقـي ..إنّ مـا يجـري اليـوم فـي غـزة هـو أوضـح وأخطـر وأكبـر إدانـة لهـذه المنظمـة التـي أصبحـت ترعـى الإرهـاب والعنصريـة والإجـرام بحـقّ الشـعوب المغلوبـة

كلمة فصل

على أمرها . إنّ الأحداث المصيرية التي عصفت بأمتنا منذ مطلع القرن الماضي حتى اليوم، تثبت وبدون أدنى شك، أنّ الأمم المتحدة ومن قبلها عصبة الأمم مشروع صهيوني – يهودي في الأساس، كانت الغاية المبطنة منه إعطاء "شرعية دولية"مضللة لليهود لاغتصاب أرضنا وإبادة شعبنا وإقامة "اسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات"، وهذا ما شجّع "اسرائيل" وأعطاها الضوء الأخضر للتمادي في مشروعها الارهابي في الفصل العنصري والابادة الجماعية لشعب يدافع عن حقه في الحياة. إنّ هذا العدوّ الذي يقاتلنا في حقنا ودیننا وطننا لا تردعه إلا القوة بمظهريها المادي والروحي، فالقوة هي القول الفصل في اثبات الحقوق القومية أو انكارها.

إنّ الصهيونية مساوية للعنصرية، مساوية لليهودية، وأبعد من ذلك فالصهيونية هي وليدة الفكر اليهودي الاجرامي، والذين ميزوا، عبر التاريخ بين اليهودية والصهيونية، هم جماعة وقعت في فخ الخديعة اليهودية، هرتزل مؤسس الصهيونية يعرّفها بأنّها هي العودة إلى الحظيرة اليهودية، إلى بيت الطاعة والاجرام.

•من الأقوال المأثورة: "إنّ تاريخ العهود القديمة والقرون الحديثة كلها مليئة بجرائم اليهود.. إنّهم مجرمو حرب حقيقيون " .